هالات الضياء

هدية
إلى دنيا الحبيب الغالي السيد صفوح وفيزه
صلى الله تعالى
مع أجمل دعاء وأطيب تحية
١٥ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
١٥ / ١ / ١٩٨٧ م

هالات الضياء

شعر

بشير العوف

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٢٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيًا: اسلاميًا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقيًا: اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

القِسْمُ الأوّلُ

مُناسباتٌ وقصائدُ

حَنَانَيكِ يَا شَام..!

غَنَّيْتُكَ ٱلشَّوْقَ الْمُحَبَّبَ وَٱلْمُنَىٰ
وَسَكَبْتُ فِي نَجْوَاكَ كُلَّ حَنَانِي

وَكَتَمْتُ عَنْكَ مَشَاعِرِي جَيَّاشَةً
بِحَمِيمِ وَجْدٍ غَالِبِ الأَشْجَانِ

* * *

لا تَغْتَرِرْ بِسَعَادَةٍ تَبْدُو عَلَى
وَجْهِي، فَيَلْهَجَ بِٱلثَّنَاء لِسَانِي

إِنِّي ٱمْرُؤٌ هَصَرَتْ فُؤَادِي غُرْبَةٌ
عَبِثَتْ بِعُمْرِي وَٱلْمُنَىٰ وَكِيَانِي

فَأَنَا أَنُوء بِهَا كَعِبْءٍ مُرْهِقٍ
وَبِهَا أَذُوبُ دَقَائِقاً وَثَوَانِي

لَكِنَّنِي آلَيْتُ أَن أَبْقَى عَلَىٰ
صَمْتٍ، فَأَبْدُو فِي رِضَىً وَأَمَانِ

حَسْبُ الأَعَادِي ٱلشَّامِتِينَ دُجُنَّةٌ
جَهِلُوا بِهَا مَا أَشْتَكِي وَأُعَانِي

إِنَّ الشَّكَاةَ تَهُدُّ صَاحِبَ إِرْبَةٍ
وَتُذِيقُهُ ذُلاً بِكَأْسِ هَوَانِ

وَلَقَدْ شَمَخْتُ عَلَىٰ ٱلزَّمَانِ بِعِزَّةٍ
وَلَقَدْ أَلِفْتُ تَجَلُّدِي وَمَكَانِي

وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى ٱلشَّدَائِدِ إِنَّمَا
هِيَ حُرْقَةُ ٱلْمُشْتَاقِ لِلأَوْطَانِ

إِنِّي لأَبْكِي ٱلشَّامَ فِي سِرِّي إِذَا
مَا جَنَّ لَيْلِي أَوْ خَلا أَقْرَانِي

أَبْكِي خَمَائِلَ دُمَّرٍ يَنْسَابُ فِي
جَنَبَاتِهَا (بَرَدَىٰ) بِنَفْحِ جُمَانِ

وَٱلرَّبْوَةَ ٱلْغَنَّاء قَلَّ نَظِيرُهَا
بِشُكُولِ طَيْرٍ أَوْ فُتُونِ حِسَانِ

وَحَفِيفِ أَشْجَارٍ وَشَدْوِ عَنَادِلٍ
وَرَذَاذِ قَطْرٍ مِنْ هَمَىٰ نَيْسَانِ

وَٱلْغُوطَةَ ٱلْخَضْرَاء غَطَّىٰ دَوْحَهَا
زَهْرُ ٱلرَّبِيعِ وَرَيِّقُ ٱلرُّمَّانِ

وَٱلْجَامِعَ ٱلأُمَوِيَّ يَبْدُو شَامِخاً
بِمَنَائِرِ ٱلإِسْلامِ وَٱلإِيمَانِ

وَأَرَىٰ أُمَيَّةَ فِي ذُرَىٰ أَمْجَادِهَا
صَرْحاً يُطَاوِلُ غُرَّةَ ٱلأَزْمَانِ

وَأَرَىٰ دِمَشْقَ قَصِيدَةً قُدْسِيَّةً
ضَمَّتْ فَطَاحِلَ مِنْ كَرِيمِ هِجَانِ

فَبِكُلِّ أَرْوَعَ مِنْ أُمَيَّةَ نَفْحَةٌ
وَبِكُلِّ نَجْوَىٰ مُنْتَدَىٰ عِرْفَانِ

وَبِكُلِّ حَيٍّ أَوْ زُقَاقٍ قِصَّةٌ
تَحْكِي مِفَاتِنَ أَرْبُعٍ وَجِنَانِ

فَٱلْيَاسَمِينُ وَعَبْقُهُ تَزْهُو بِهِ
أَفْيَاؤُهَا. مَجْلُوَّةَ ٱلأَفْنَانِ

وَنَوَافِرُ ٱلأَمْوَاهِ زَيْنُ حَدَائِقٍ
قَدْ نُسِّقَتْ بِٱلْحُبِّ وَٱلإِحْسَانِ

وَٱلْفَنُّ فِي جَنَبَاتِهَا مُتَأَلِّقٌ
كَٱلشِّعْرِ ابْدَعَهُ جَلاَلُ بَيَانِ

إِيهٍ دِمَشْقُ فَأَنْتِ غايةُ مَأْمَلِي
أَنْتِ ٱبْتِهَالُ تَعَبُّدٍ وَتَدَانِ

أَنْتِ ٱلْمُنَىٰ ضَوَّاعَةٌ أَطْيَابُهَا
أَنْتِ ٱشْتِمَالُ كَرَامَةٍ وَأَمانِ

فَإِلَيْكِ عَهْدِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَثَّابَةٌ
نَبَضَاتُهُ بِٱلرَّوْحِ وَٱلرَّيْحَانِ

سَأَظَلُّ أَكْتُمُ حُرْقَتِي مِنْ غُرْبَةٍ
حَتَّى أَعَاوِدَ... أو يَؤونَ أَوَانِي

مَوَاكِبُ الحَقِّ

مَالِي يُغَالِبُنِي ٱلْجَوَىٰ وَأُغَالِبُهْ
وَأَرُودُ قَلْبِي وَٱلشُّجُونُ تُوَاكِبُهْ

وَأَرَىٰ أَعَاصِيرَ ٱلضَّنَىٰ جَيَّاشَةً
تَقْسُو عَلَى دَرْبِ ٱلْهَوَىٰ وَتُصَاقِبُهْ

فَـأَذُوبُ مِـنْ شَـجْـوِي وَأَنْـدُبُ عَـاثِـرِي
لَـكَـأَنَّ خَـمْـرِي قَـدْ تَـرَنَّحَ شَـارِبُـهْ

وَأَهِـيـمُ فِـي سِـجْـفِ ٱللَّيَـالِي حَـائِـراً
أَرْنُـو إِلَـى نَـجْـمِ ٱلـسَّـنَـا وَأُجَـاذِبُـهْ

أَمَعَ ٱلْـهَـوَىٰ.. يَـا نَـجْـمُ قَـلْبِي طَـائِـرٌ
تَـلْـهُـو بِـهِ غَـادَاتُـهُ وَحَـبَـائِـبُـهْ؟!

أَمَعَ ٱلْـهَـوَىٰ..؟ يَـا لَلْهَوَىٰ كَمْ نَازَعَتْ
رُوحِـي إِلَـيْـهِ مَـذَاهِـبِـي وَمَـذَاهِـبُـهْ..!

هَـذِي ٱلْـمَـوَاكِـبُ فِـي رُوَاءِ حَـثِـيثِـهَـا
سَـارَتْ تُـسَـابِـقُـهَـا إِلَـيْـكَ كَـوَاعِـبُـهْ

أَمَعَ ٱلْـمَـوَاكِبِ مَوْكِبِي..؟ أَمْ لاحَ لِي
فَـوْقَ ٱلـشَّـوَامِخِ مَرْتَعٌ وَمَـلاعِـبُـهْ..؟

لا.. لا ــ وَحُبِّي ــ مَا أَرِقْتُ مَعَ ٱلسُّهَى
إِلاّ لِـحَـقٍ قَـدْ تَـجَـهَّـمَ جَـانِـبُـهْ

قَـدْ عَـابَـثُـوهُ.. وَغَـالَـبُـوا حُـرُمَـاتِـهِ
حَـتَّـى تَـهَـاوَتْ لِلْحَضِيضِ مَـوَاكِـبُـهْ

فَـإِذَا بِـهِ قَـدْ أَثْـخَـنْـتُـهُ جِـرَاحُـهُ
كَـيْـداً وَظُـلْـماً تُـسْـتَـبَـاحُ جَـوَانِـبُـهْ

لَـهَـفِـي عَـلَـيْـهِ.. عَـلَـى ٱلْعَدَالَةِ وَٱلْعُلاَ!
لَـهَـفِـي عَلَىٰ ٱلْقِسْطَاسِ أَخْفَقَ كَاسِبُهْ!

لَهَفِي عَلَىٰ ٱلْقِيَمِ ٱلْخَوَالِدِ قَدْ غَدَتْ
لَحْناً كَئِيباً.. كَمْ تُهَانُ مَنَاقِبُهْ

فَٱلْحَقُّ كَانَ بِأَهْلِهِ قُدْسَ ٱلنُّهَىٰ
تَعْنُو لَهُ ٱلْهَامَاتُ حِينَ تُقَارِبُهْ

وَٱلْيَوْمَ أَمْسَىٰ هَيْكَلاً مُتَصَدِّعاً
تَرْثِي لَهُ أَحْنَاؤُهُ وَذَوَائِبُهْ

* * *

دَعْ عَنْكَ كَأْسَكَ يَا خَدِينِي وَٱلْتَزِمْ
دَرْبَ ٱلْعُلاَ لا تَصْرِمَنْكَ غَيَاهِبُهْ

قَدْ كَانَ فِي مِحْرَابِ نَفْسِكَ مِنْبَرٌ
يَرْقَىٰ ٱلضَّمِيرُ إِلَيْهِ حِينَ تُحَاسِبُهْ

فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلْقَوْمَ ضَلَّ ضَلاَلُهُمْ
فِي مُدْلَهِمِّ ٱلْخَطْبِ، أَظْلَمَ ثَاقِبُهْ

فَٱصْبِرْ.. وَكُنْ وَسَطَ ٱلزِّحَامِ أَخَا فِدَا
لا تُرْهِبَنْكَ مِنَ ٱلدَّعِيِّ عَنَاكِبُهْ

وَقُلِ ٱلْحَقِيقَةَ فِي خِضَمِّ ثَائرٍ
فَٱلْحَقُّ أَكْرَمُ أَنْ تُصَانَ وَجَائِبُهْ

وَإِذَا أَسَاءَ لَكَ ٱلزَّمَانُ فَلا تَكُنْ
صَيْداً خَسِيساً تَجْتَوِيكَ ثَعَالِبُهْ

وَأَجِدْ مُصَاوَلَةَ ٱلظَّلُومِ وَكُنْ لَهُ
جَبَلاً أَشَمَّ وَلا تَرُعْكَ عَقَارِبُهْ

(لا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلأَذَىٰ)
حَتَّى يَهُبَّ لِكُلِّ حَقٍّ صَاحِبُهْ

وَٱقْنَعْ بِمَا يُرْضِي ٱلضَّمِيرَ وَلا تَخَفْ
زَيْفاً تَوَارَىٰ دُونَ نَعْلِكَ غَارِبُهْ

حَسْبُ ٱلْمَفَاخِرِ وَٱلْمَآثِرِ أَنْ تَرَىٰ
هَرَمَ ٱلْكَرَامَةِ لا تُضَامُ مَنَاكِبُهْ

حَسْبُ ٱبْنِ آدَمَ أَنْ يَمُوتَ مُكَلَّلاً
بِٱلْغَارِ.. لا بِٱلْعَارِ حِينَ تُغَالِبُهْ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَنْ تَصُولَ مَعَ ٱلْعُلاَ
خَنَعَ ٱلْعَتِيُّ.. أَمِ ٱحْتَوَتْكَ نَوَائِبُهْ

مَهْمَا يُصَاوِلْ زَيْفُهُمْ، فَإِلَى هَبَا..
لا تَخْتَفِي أَغْرَاضُهُ وَمَآرِبُهْ

أَبَداً ــ وَرَبِّكَ ــ لَنْ أَضِلَّ مَعَ ٱلْهَوَىٰ
فَٱلْحَقُّ حَقٌّ.. لا تَضِلُّ كَتَائِبُهْ

ذكرى الولادة النبويّة

أمّ القُرى(*)

- مهد النبوة
- شوق وحنين
- دمعة وحسرة
- رجاء وأمل

(*) القيت هذه القصيدة في قاعة محاضرات «المجمع العلمي العربي» بدمشق في الاحتفال الخطابي الذي اقامته جمعية التمدن الاسلامي» بمناسبة الذكرى النبوية العطرة، وذلك في الاسبوع الأخير من شهر ربيع الاول عام ١٣٦٢ هـ.

١ ــ مهد النبوّة

أَمَّ ٱلْـقُـرَىٰ هَـلاَّ شَـدَاكِ غِـنَـاءُ
أَمْ هَـلْ كَـسَـاكِ مِـنَ ٱلـرُّوَاءِ رِدَاءُ

أَمْ هَـلْ ذَكَرْتِ ٱلْيَوْمَ مَوْلِدَ أَحْـمَدٍ
فَسَمَا حَنِينُكَ.. وَٱلْحَنِينُ وَفَاءُ!

وَرَفَلْتِ تِيهاً بِـٱلْفَخَارِ وَحَوْلَكِ ــ
ــ ٱلْحَشْدُ ٱلْكَبِيرُ، وَعِنْدَكِ ٱلْخُيَلاءُ

تِيهِي فَخَاراً.. مَهْدَ دِينِ مُحَمَّدٍ
قَدْ كَانَ فِيكِ نُبُوَّةٌ عَصْمَاءُ

تِيهِي ٱعْتِزَازاً.. قُدْسَ كُلِّ مَدِينَةٍ
قَدْ كَانَ مِنْكِ مَنَارَةٌ وَهُدَاءُ

تِيهِي خُلُوداً.. كَانَ مِنْكَ مُحَمَّدٌ
فَـلأَنْـتِ نُـورٌ دَائِـمٌ وَضَّـاءُ

مِنْكِ (ٱلرِّسَالَةُ) لِلْخَلائِقِ حِينَمَا
ضَلَّ ٱلسَّبِيلُ.. وَحَارَتِ ٱلْعُقَلاءُ

مِنْكِ ٱلْهِدَايَةُ وَٱلإِنَارَةُ حِينَمَا
زَالَ ٱلضِّيَاء.. وَشَاعَتِ ٱلظَّلْمَاءُ

مِنْكِ ٱلرَّشَادُ.. إِذِ ٱلضَّلالَةُ شَيَّدَتْ
أَرْكَانَهَا وَتَحَكَّمَتْ.. أَهْوَاءُ

رَمْزَ ٱلْفَضَائِلِ.. مِنْكِ كَانَ شُعَاعَةٌ
سَطَعَتْ بِنُورِ بَهَائِهَا ٱلأَرْجَاءُ

كَبَتَتْ دَيَاجِيرَ ٱلظَّلامِ وَخَرَّتِ ـ
ـ ٱلأَصْنَامُ صَرْعَىٰ.. هَدَّهَا (ٱلإِيمَاءُ)!

وَتَصَدَّعَ ٱلشِّرْكُ ٱلْكَئِيبُ، بَلِ ٱرْتَمَىٰ
فَوْقَ ٱلْهَشِيمِ.. وَمَا عَلَيْهِ رِدَاءُ

وَتَبَسَّمَ (ٱلتَّوحِيدُ) فِي زَهْوٍ.. وَكَمْ
شَمَخَتْ بِأَنْفِ عُلائِهِ ٱلْجَوْزَاءُ!

فَتَهَيَّبِي، مَهْوَىٰ نُبُوَّاتٍ.. فَقَدْ
سَجَدَتْ لِرَبِّ نَبِيِّكِ ٱلْعَلْيَاءُ

مَا أَنْتِ إِلاَّ رَمْزُ خَيْرِ رِسَالَةٍ
قَدْ صَاغَهَا شَرْعُ ٱلْعُلَىٰ ٱلْوَضَّاءُ

دِيـنُ الإلَـهِ وَإنَّـهُ بِـجَـلالِـهِ
نِـبْـرَاسُ هَـدْيٍ رَائِـعٍ وَضِـيَـاءُ

فِـيـهِ ٱلْـعَـدَالَـةُ، وَٱلأَمَانَةُ وَٱلْهُدَىٰ
فِـيـهِ كَـرَامَـةُ عِـزَّةٍ وَإبَـاءُ

وَسَـمَـاحَـةٌ وَمُـرُوءة وَشَـجَـاعَـةٌ
وَمَـوَدَّة وَمَـحَـبَّـةٌ وَإخَـاءُ

وَٱلنَّاسُ أَكْفَاءٌ... فَخُذْهَا حِكْمَةً:
إنَّ ٱلْـجَـمِـيعَ لَدَىٰ ٱلْـحُـقُوقِ سَوَاءُ

هَـذَا هُوَ (ٱلإسْـلامُ) وَٱلْـمُثُلُ ٱلَّتِي
خَـشِـعَـتْ لِـسِـرِّ جَـلالِـهَا ٱلأَعْـدَاءُ

٢ ـ شوق وحنين

بِنْتَ ٱلْحِجَازِ.. وَمَهْدَ دِينِ مُحَمَّدٍ
بِـٱلـنَّـفْسِ حَـاجَـاتٌ وَفِـيكِ رَجَـاءُ!

أمَّ ٱلْـمَـدَائِن، قَدْ تَـمَـلَّكَنِي ٱلْـهَوَىٰ
فَـمَـتَـىٰ يَـحِـقُّ عَـلَـىٰ ٱلْـبِـطَـاحِ لِقَاءُ؟

يَـا لَلـرِّمَـالِ!.. فَـإنَّنِـي أَهْوَىٰ بِـهَـا
طِـيـبـاً.. تُـعَـطِّـرُ نَـفْـحَـهُ ٱلأَنْـدَاءُ

يَـا لَلْـجِـبَـالِ ٱلشُّـمِّ!.. إنَّ لَـنَـا بِـهَـا
يَـوْمـاً تَـشَـامَـخَ مِـنْ سَـنَـاهْ (حِـرَاءُ)

فَـمَـتَـىٰ أَرَىٰ حَـرَمَ ٱلإلَـهِ وَزَمْـزَمـاً
وَأَرَىٰ ٱلْـحَـطِـيـمَ يُـنِـيـرُهُ ٱلإيـحَـاءُ

إِنِّي عَلَىٰ شَوْقٍ يُتَيِّمُ مُهْجَتِي
وَلَكَمْ تُؤَجِّجُ شَوْقِيَ ٱلْبُرَحَاءُ

٣ ــ دمعة وحسرة

بِنْتَ ٱلْحِجَازِ، وَمَهْدَ دِينِ مُحَمَّدٍ
بِٱلنَّفْسِ حَاجَاتٌ.. وَفِيكِ رَجَاءُ

أَمَّ ٱلْقُرَىٰ.. فَتَدَبَّرِي بِتَأَمُّلٍ
قَوْماً يُطِيلُ هُجُودَهُمْ إِغْفَاءُ

وَقَدِ ٱسْتَكَانُوا لِلْمَذَلَّةِ بِٱلرِّضَىٰ
رُحْمَاكُمُو..! أَجَهَالَةٌ عَمْيَاءُ؟!

أَوَّاه يَا شِعْرِي.. فَحَدِّثْهُمْ وَلاَ
تَخْشَ ٱلْمَقَالَ.. فَبَيْنَهُمْ (أُجَرَاءُ)!

ٱلْمُسْلِمُونَ.. بِكُلِّ أَرْضٍ ضَيَّعُوا
إِرْثَ ٱلْجُدُودِ.. وَنَالَهُمْ إِعْيَاءُ!!

وَتَوَاكَلُوا مُتَفَرِّقِينَ.. وَهَدَّهُمْ
شَلَلٌ فَشَىٰ.. وَسَرَتْ بِهِمْ أَدْوَاءُ

بَاتُوا ــ وَرَبِّكَ ــ فِي ضَلاَلَةِ عَيْشِهِمْ
بِٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا.. هُمُ ٱلْفُقَرَاءُ

٤ ــ رجاء وأمل

أَجْدَادُنَا فَتَحُوا.. وَعَزُّوا نُصْرَةً،
فَسَمَتْ أَرَاضٍ تَحْتَهُمْ وَسَمَاءُ

هَزُّوا ٱلْمَمَالِكَ هَزَّةً فَتَصَدَّعَتْ
(رُومَا) وَمَادَتْ قَبْلَهَا سِينَاءُ

وَٱلشَّرْقُ أَضْحَىٰ قَيْدَ آبِدَةِ ٱلْهُدَىٰ
وَسَمَا بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ لِوَا

وَٱذْكُرْ (بِأَنْدَلُسٍ) مَفَاخِرَ جَمَّةً
مَاتَتْ.. فَمَاتَ بِمَوْتِهَا ٱلنُّصَرَا

لا هُمَّ أَدْرِكْ آخِرَ ٱلإِسْلامِ إِذْ
حَارَ ٱلدَّلِيلُ، وَعَمَّتِ ٱلْبَلْوَا

وَأَعِدْ لَنَا مَجْداً أَثِيلاً بَاذِخاً
حَاكَىٰ ٱلثُّرَيَّا.. دُونَهُ ٱلْجَوْزَاءُ

وَٱجْمَعْ عَلَى ٱلدِّينِ ٱلصَّحِيحِ شُعُوبَنَا
فَلَكَمْ تُمَزِّقُ شَمْلَنَا ٱلأَسْوَاءُ

ذِكْرَىٰ وِلادَةِ أَحْمَدٍ بَعَثَتْ بِنَا
رُوحاً، وَفِيهَا عَزْمَةٌ وَمَضَاءُ

(ٱللَّهُ أَكْبَرُ) رَايَةٌ قُدْسِيَّةٌ
نَحْنُ ٱلْجُنُودُ.. وَإِنَّنَا لَفِدَاءُ

آل السعود(*)

في «عرس اللّقاء»

قُمْ نَاجِ رَبَّكَ بِٱلْجَلاَلِ وَعَظِّمِ
وَأَقِمْ صَلاَتَكَ بِٱلْخُشُوعِ وَتَمْتِمِ

وَٱجْأَرْ بِصَوْتِكَ سَاعِياً وَمُلَبِّياً
بِلْ سَاجِداً عِنْدَ ٱلْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ

وَٱشْكُرْ لِرَبِّ ٱلْعَرْشِ، رَبِّ مُحَمَّدٍ
حُسْنَ ٱلْعِنَايَةِ بِٱلْمَلِيكِ ٱلأَكْرَمِ

رَجُلِ ٱلْمَفَاخِرِ، وَٱلْمَآثِرِ، خَالِدٍ
إِبْنُ ٱلأَبِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلضَّيْغَمِ

وَافَاهُ رَبُّكَ بِٱلْجَزِيلِ مِنَ ٱلرِّضَىٰ
وَحَنَا عَلَيْهِ بِسَابِغَاتِ ٱلأَنْعُمِ

وَرَعَا لَهُ (ٱلْقَلْبَ ٱلْكَبِيرَ) بِلَفْتَةٍ
عُلْوِيَّةٍ، وُسِمَتْ بِلُطْفٍ أَعْظَمِ

وَأَمَدَّهُ بِرِعَايَةٍ طِبِّيَّةٍ
نَجَحَتْ... فَكَانَتْ لِلشِّفَاءِ كَبَلْسَمِ

رَبَّـاهُ.. كَـمْ أَكْـرَمْـتَ أُمَّـةَ يَـعْـرُبٍ
وَمَـنَـحْـتَـهَا مِـنَنَ ٱلْـعَـطَـاءِ ٱلأَقْـوَرِ
وَٱلْـيَـوْمَ، كَـانَ لَهَا ــ بِفَضْلِكَ ــ مَوْعِدٌ
مَـعَ مِـنَّـةٍ كُـبْـرَىٰ وَفَـضْـلٍ قَـيِّـمِ
هِـيَ عَـوْدَةُ ٱلْـمَـلِكِ ٱلرَّؤُومِ لِعَرْشِهِ
بِـٱلـتَّـاجِ ــ تَـاجِ ٱلصِّحَةِ ــ ٱلْمُسْتَعْصِمِ
فَـٱسْـتَـبْـشِرِي ــ يَا أُمَّتِي ــ وَٱسْتَمْتِعِي
بِـٱلْـفَـرْحَـةِ ٱلْـكُـبْـرَىٰ، وَغَـنِّي، وَٱنْعَمِي

* * *

إِيهٍ (طَـوِيـلَ ٱلْـعُـمْـرِ) غَالِبْ هِمَّةً..
وَٱرْفَـقْ بِـنَـفْـسِكَ فِي ٱلْـخِضَمِّ ٱلْمُفْعَمِ!

حَـمَّـلْـتَـهَا عِـبْءَ ٱلْـهُـمُومِ، وَغَـايَـةً
لِلْـحَـقِّ، تَـسْـمُـو فَـوْقَ عَـالِي ٱلأَنْـجُمِ
وَسَـعَـيْـتَ لِلْـعَـرَبِ ٱلأُبَـاةِ وَمَـجْـدِهِـمْ
وَلأُمَّـةِ ٱلإِسْـلامِ.. غَـيْـرَ مُـذَمَّـمِ
مَا غَابَ عَنْ مَسْعَاكَ شَعْبٌ مُؤْمِنٌ
فِـي مَـغْـرِبٍ أَوْ مَـشْـرِقٍ، مُـتَـأَزِّمِ
فَلِكُلِّ مَنْ يَشْكُو.. جَمِيلُ رِعَايَةٍ،
وَلِـكُـلِّ مَـنْ يَـرْنُـو إِغَـاثَـةُ مُـنْـعِمِ
وَلِـكُـلِّ مَـظْـلُومٍ حَـمَـائِلُ نُـصْرَةٍ
وَلِكُلِّ عَادِي.. حَسْرَةُ ٱلْمُتَوَهِّمِ!

فَتَهيَّبِي — يَا أَيُّهَا ٱلدُّنْيَا — رُؤَىٰ
صِدْقِ ٱلْمَشَاعِرِ، عِنْدَ شَعْبٍ مُلْهَمِ
فَرَشَ ٱلْقُلُوبَ لِطَلَّةٍ مَيْمُونَةٍ
قَدْ بَادَلَتْهُ ٱلْحُبَّ.. أَسْمَىٰ مَغْنَمِ
أَعْطَتْهُ فِي (عُرْسِ ٱللِّقَاءِ) عُهُودَهَا
مَكْتُوبَةً بِـ(وَفَاءِ شَعْبٍ).. فَٱفْهَمِ

* * *

(آلَ ٱلسُّعُودِ).. فَدَيْتُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ
خَطَّ ٱلإِلَهُ لَهَا دُرُوبَ تَقَدُّمِ
فَأَبُوكُمُو (عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ) وَجَدُّكُمْ
كَتَبَا صَحَائِفَ مَجْدِكُمْ بِٱلْعَنْدَمِ

وَأَخَاكُمُو شَيْخُ ٱلْعُرُوبَةِ (فَيْصَلٌ)
قَادَ ٱلسَّفِينَةَ وِفْقَ نَهْجٍ أَقْوَمِ
وَٱلْيَوْمَ.. قَدْ آلَ ٱلزِّمَامُ لِـ (خَالِدٍ)
مَلِكٍ، حَكِيمٍ، عَادِلٍ، بَلْ مُسْلِمِ
يَخْطُو عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلرَّفِيعِ مُكَابِداً
عُقَدَ ٱلصِّعَابِ بِعَزْمَةٍ لَمْ تُثْلَمِ
يَهْفُو إِلَيْهِ شَقِيقُهُ وَخَدِينُهُ
(فَهْدُ) ٱلْمَعَالِي.. ذُو ٱلْمَقَامِ ٱلْمُعْلَمِ
حَمَلَ ٱلأَمَانَةَ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلاَ
وَجِلٍ، فَذَاكَ (وَلِيُّ عَهْدٍ) مُلْزَمِ

بِـاللَّـهِ يَا آلَ ٱلسُّعُودِ خُذُوا ٱلْعُلاَ

بِـجَـلاَلِهِ، لَمْ يَنْحَسِرْ، لَمْ يُذْمَمِ

قَـدْ نِـلْتُمُو بِجِهَادِكُمْ وَجِلادِكُمْ

مَـجْـداً تَـسَامَىٰ، لا يُرَاشُ بِأَسْهُمِ

وَإِذَا تَـطَـاوَلَ حَـاسِـدٌ أَوْ حَـاقِـدٌ

بِـلِـسَـانِ غَـدْرٍ أَوْ بِـفِـعْـلٍ أَشْـأَمِ

لاَقَـىٰ مِـنَ ٱلأَقْـدَارِ كَـفَّ عُـقُـوبَـةٍ

تَـهْـوِي بِـهِ نَـحْـوَ ٱلْـقَـرَارِ ٱلْـمُـظْـلِمِ

هِيَ حِكْمَةُ ٱلْبَارِي وَعَدْلُ سَمَائِهِ

فِـيـمَـنْ يُـطَـاوِلُ صَـرْحَ حَـقٍّ مُـحْـكَـمِ!

* * *

آلَ ٱلـسُّـعُـودِ.. فَـدَيْـتُـكُـمْ مِـنْ أُسْـرَةٍ

رَسَـمَ ٱلإِلَـهُ لَـهَـا دُرُوبَ تَـقَـدُّمِ

فَـبِـحَـسْـبِـكُـمْ، قِـمَـمُ ٱلْـكَـرَامَـةِ، مَـنْـزِلٌ

أَنْـعِـمْ بِـهِ.. ــ عِـنْـدَ ٱلسَّمَاكِ ــ وَأَكْـرِ

وَبِـحَـسْـبِـكُـمْ.. دُنْـيَـا تُـنَـادِي بِـٱسْـمِـكُـمْ

فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ مُـعْـضِـلٍ، أَوْ مُـبْـهَـ

(*) ألقيت هذه القصيدة من تلفزيون المملكة العربية السعودية خلا
المحرم ١٣٩٩ هـ بمناسبة عودة جلالة الملك خالد عاهل المل
العربية السعودية إلى أرض وطنه من الولايات المتحدة الامري
بعد نجاح عملية جراحية في قلبه الكبير. فكانت هذه العودة (عر
اللقاء) بين المليك وشعبه.

في ظلِّ الحبيب

دُنْيَا ٱلْجَمَالِ وَفِتْنَةَ ٱلشِّعْرِ ٱلْبَدِيعْ
هَذَا ٱلْمِثَالُ.. وَسِحْرُكِ ٱلْحُلْوُ ٱلْوَدِيعْ
قَدْ أَفْتَنَانِي بِٱلْهَوَىٰ ٱلسَّامِي ٱلرَّفِيعْ

فَشَدَوْتُ سُكْراً بَيْنَ أَعْطَافٍ وَطِيبْ:
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ!

* * *

طَابَ ٱلْمُقَامُ، وَبَيْنَنا طَابَ ٱلسَّمَرْ
وَبِكُلِّ شَيءٍ حَوْلَنَا يَحْلُو ٱلنَّظَرْ
هَذِي ٱلطُّيُورُ.. مَعَ ٱلزُّهُورِ.. مَعَ ٱلنَّهَرْ
كُلٌّ يُغَرِّدُ. إِنَّ ذَا أَمْرٌ عَجِيـ
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ

* * *

أَحْمَائِمَ ٱلرَّوْضِ ٱبْتَعَثْتِ نَشِيدِي
فَحَلاَ ٱلْوِصَالُ.. بِرَوْعَةِ ٱلتَّغْرِيدِ
هَلْ فِي ٱلْجِنَانِ أَنَا.. بِحَقِّ سُجُودِي؟
أَمْ فِي نَعِيمٍ مَا خَشِيتُ بِهِ ٱلرَّ
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَ

* * *

فَحَدِيثُنَا هَمْسٌ لَطِيفٌ فِي مَهَلْ
وَعُيُونُنَا تَحْكِي أَفَانِينَ ٱلْغَزَلْ
وَشِفَاهُنَا ٱحْمَرَّتْ بِنَجْوَىٰ مِنْ قُبَلْ
وَقُلُوبُنا شَوْقاً تُرَدِّدُ فِي وَجِيبْ
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ!

* * *

وَاهٍ سَكِرْتُ.. وَمَا سَكِرْتُ مِنْ ٱلشَّرَابْ
لَكِنْ بِخَمْرٍ صَاغَهُ هَذَا ٱلرُّضَابْ
فَتَرَنَّحَتْ أَعْطَافُنَا.. وَٱلْقَلْبُ ذَابْ
وَٱهْتَزَّتِ ٱلأَجْسَامُ كَٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبْ
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ

* * *

كَأْسَ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْهَوَىٰ وَرَجَائي
مِنْكَ ٱرْتَوَىٰ شِعْرِي وَفَنُّ غِنَائي
وَلَقَدْ رَشَفْتُ سَعَادَتِي وَهَنَائي
وَنَعِمْتُ بِٱلْقُرْبِ ٱلأَثِيلِ مِنَ ٱلْحَبِيبْ
يَامَا أَحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ!

* * *

شُكْراً.. إِلَهَ ٱلْحَبِّ.. يَا رَبَّ ٱلْجَمَالْ
هَا قَدْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ كَفَّ ٱلإِبْتِهَالْ
وَجَثَوْتُ فِي مِحْرَابِ نُورِكَ وَٱلْجَلَالْ
أَرْجُو رِعَايَةَ حُبِّنَا ٱلْغَالِي ٱلرَّبِيبْ
يَامَا أُحَيْلَىٰ ٱلْعَيْشَ فِي ظِلِّ ٱلْحَبِيبْ

وردٌ وشَوك

هَـدْهِـدْ مُنَـاكَ علَـى هَوَاك وَلاَ تَـلُـمْ
حَـظـّـاً تَـعَـثَّـرَ غَـايَـةً وَمِـثَـالاَ

مَـنْ كَـانَ يَـرْجُـو أَنْ يَـنَـالَ رَغَـائـبَ ـ
ـ ٱلْـعُـمْـرِ ٱلْـمَـدِيـدِ فَـقَـدْ أَرَادَ مُـحَـالاَ

إِنَّ ٱلأَمَـانِـي فِـي ٱلْـحَـيَـاةِ بَـوَارِقٌ
تَـأْتِـي وَتَـذْهَـبُ خُـلَّـبـاً وَسِـجَـالاَ

فَـخُـذِ ٱلْـمُـنَـىٰ بِـٱلـرَّاحَـتَـيْـنِ إِذَا بَـدَتْ
يُـسْـراً، وَدَعْـهَـا إِنْ أَتَـتْـكَ ثِـقَـالاَ

وَمَـعَ ٱقْـتِـنَـاعِـكَ لَـنْ تَـكُـونَ مُـعَـقَّـداً
بِـٱلْـحِـقْـدِ، تَـبْـغِـي بِـٱلْـعِـنَـادِ مَـنَـا

فَـدَعِ ٱلْـعِـنَـادَ لأَنَّ فِـي طَـيَّـاتِـهِ
عُـقَـداً، تَـزِيـدُ ٱلْـحَـائِـرِيـنَ خَـبَـا

وَٱلْـحُـرُّ يُـعْـطِـي بِـٱلْـيَـمِـيـنِ لِـيَـشْـتَـرِي
حَـمْـداً، وَيَـأْخُـذَ بِـٱلـثَّـنَـاءِ شِـمَـا

وَٱلْوَرْدُ ــ رَغْمَ ٱلشَّوْكِ ــ ظَلَّ مُؤَثِّلاً
بِأَرِيجِهِ، يَزْهُو هَوَىً وَدَلاَلاَ

(وَرْدٌ وَشَوْكٌ).. والحياة عَلَى ٱلْمَدَىٰ
كَانَتْ طِرَاداً يَسْتَزِيدُ نَوَالاَ

وَلَهَدْأَةُ ٱلنِّسْرِ ٱلْمُحَلِّقِ فِي ٱلْعُلَىٰ
تُضْفِي عَلَيْهِ مَهَابَةً وَجَلاَلاَ

قَدَرُ ٱلْجَبَابِرِ أَنْ تَظَلَّ جِبَاهُهُمْ
شُهُباً تُضِيءُ شَمَائلاً وَخِلاَلاَ

عاذل.. وعتاب!

عَذَلَ ٱلْعَذُولُ فَكَانَ جِداً قَاسِيَا
أَدْمَىٰ ٱلْمَحَاجِرَ إِذْ أَصَابَ فُ

لَمْ يَرْعَ عَهْداً لِلصَّدَاقَةِ بَيْنَنَا
لَمْ يَحْفَظِ ٱلْوِدَّ ٱلْقَدِيمَ ٱلْ

فِيمَ ٱلتَّحَامُلُ يَا عَذُولُ وَرُبَّمَا
كَانَ ٱلْمَلاَمُ إِثَارَةً وَتَغَالِيَا

مَا كُنْتُ آمُلُ أَنْ أَرَاكَ أَخَا ضَنًى
بَلْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ مُوَاسِيَا

فَسَدَ ٱلْمُقَدَّرُ بِٱلْحِسَابِ وَإِنَّنِي
أَخْطَأْتُ ظَنّاً إِذْ أَتَيْتُكَ شَاكِيَا

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِلَوْعَتِي؟!
مَا كَانَ سَاءَكَ لَوْ كَفَفْتَ دُمُوعِيَا؟!

صَبْراً جَمِيلاً يَا فُؤَادِي بَعْدَمَا
رَاشَ ٱلصَّدِيقُ سِهَامَهُ لِضُلُوعِيَا!

لَمْ يَبْقَ مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ تَحرُّقِي
لَمْ يَبْقَ مَنْ يَرْثِي لِلاَعِجِ شَوْقِيَا

رَبِّي إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى مِنْ صُحْبَةٍ
سَاءَتْ مَقَالاً فِي ٱلْهُيَامِ حِيَالِيَا

فَلأَذْهَبَنَّ مِنَ ٱلْبِلادِ وَأَهْلِهَا
وَلأَسْعَيَنَّ إِلَى ٱلْفَلاَةِ مُنَاجِيَا

وإِلَى صَحَارَى ٱلْبِيدِ أَحْكِي قِصَّتِي
فَلَعَلَّ مَا فِيهَا يَرِقُّ لِحَالِيَا

إِنِّي وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ شَرَّ صَحَابَةٍ
مِنْ بَعْدِ عُذْلٍ كَانَ جِداً قَاسِيَ

الشقشقيق الأحمر

يَا شَقْشَقِيقُ تَخَضَّبَتْ..
مِنْكَ ٱلرِّيَاضُ ٱلنَّاضِرَاتْ

* * *

أَدَمُ ٱلأَحِبَّةِ أَنْتَ؟
أَمْ دَمْعُ ٱلْحِسَانِ..
ٱلْغَانِيَاتْ؟!

* * *

أَمْ أَنْتَ آهَاتُ ٱلْمُحِبِّ..
عَلَى تَرَانِيمِ ٱلْصَّلَاتْ؟!

* * *

وَيْحَ ٱلأَحِبَّةِ.. وَيْحَهُمْ..
وَيْحَ ٱلنُّفُوسِ ٱلصَّادِيَاتْ..!

* * *

أَفَكُلُّهُمْ شَوْقٌ..!
تَذُوبُ لَهُ ٱلْقُلُوبُ ٱلصَّابِرَاتْ؟

* * *

أَوَكُلُّهُمْ رُوحٌ يَرِفُّ
عَلَى لِحَاظٍ نَاعِسَاتْ..؟

* * *

مَنْ لِلْمُحِبِّ...؟
وَمَنْ لَهُ..؟
عِنْدَ ٱلسِّهَامِ ٱلْفَاتِكَاتْ؟

* * *

دَمُهُ حَلاَلٌ...

فِي رِحَابِ «ٱلسَّابِحَاتِ ٱلْفَاتِنَاتْ»!

* * *

أَلشَّقْشَقِيقُ..

دَمُ ٱلْهَوَىٰ..!

وَنَدَىٰ ٱلشِّفَاهِ ٱلْحَالِمَاتْ..!

* * *

عَبَقُ ٱلْوُرُودِ..

عَلَى ٱلْقُدُودِ..

عَلَى خُدُودٍ نَاعِمَات..!

أَحلىٰ من الفَوز..

جَاءتْ تَرِفُّ لِيَ ٱلْبُشْرَىٰ وَتَهْتِفُ بِي:

هَا قَدْ سَعِدْتَ وَنِلْتَ ٱلنُّجْحَ وَٱلأَرَبَا

فَٱقْصِدْ بِمَشْيِكَ لا تَشْعَبْ وَلاَ تَلُمِ

فَكَمْ تَعِبْتَ..! وَكَمْ قَدْ بِتَّ مُضْطَرِ

وَٱشْرَبْ كُؤوسَكَ منذُ ٱلْيَوْمِ مُتْرَعَةً
وَٱهْنَأ ــ فُدِيتَ ــ بِفَوْزٍ كَانَ مُرتَقَبَا

فَٱسْتَذْرَفَتْ مُقْلَتِي وَمضَاتُ بَهْجَتِهَا
وَٱسْتَشْعَرَ ٱلْقَلْبُ مِنْ تَحْنَانِهَا ٱلطَّرَبَا

قالت تُهَدْهِدُنِي ــ وَٱلثَّغْرُ يَبْسِمُ لِي ــ:
فِيمَ ٱلتَّحَيُّرُ؟! .. بَلْ لِمْ صِرْتَ مُكْتَئِبَا؟!

قُلْتُ: ٱسْمَعِي، مَأْرَبِي بِٱلْفَوْزِ مَرْتَبَةٌ
فِي سُلَّمِ ٱلْمَجْدِ.. لاَ مَالاً وَلاَ نَشَبَا

وَٱلْفَوْزُ يَقْتُلُ فِي ٱلإِنْسَانِ وَقْدَتَهُ
إلاّ إذَا استهدف ٱلأَقْمَارَ وَٱلشُّهُبَا

لَنْ أكْتَفِي وَتْبَتِي.. لَنْ أَرْتَضِي فَرَحِي..
لَنْ أَبْتَغِي فِي ٱلْمُنَى إلاّ ٱلْعُلَى دَأْبَا

فَٱسْتَهْدِفِي قِمَمَ ٱلدُّنْيَا وَذُرْوَتَهَا
فَٱلْمَجْدُ سَعْيٌ وَدَأْبٌ يَزْدَرِي ٱلنَّصَبَا

لاَ تَقْبَلِي وَقْفَةً فِي نَيْلِ مَرْتَبَةٍ
فَٱلْفَوْزُ لَيْسَ ٱنْكِفَاءاً يَبْتَغِي سَبَبَا!

إنَّ ٱلْمَرَاتِبَ فِي ٱلأَمْجَادِ مَسْأَلَةٌ
تَسْمُو بِهَا ٱلنَّفْسُ.. لاَ زَهْواً وَلاَ لَقَبَا

وَٱلْحُرُّ لاَ يَرْتَضِي فَوْزاً بِمَنْزِلَةٍ
إلاَّ إذَا ٱعْتَنَقَ ٱلأَفْلاَكَ وَٱصْطَحَبَا

إِنِّي سَأَصْنَعُ مِنْ جُهْدِي وَمِنْ سَهَرِي
دَرْباً بَدَا للعُلى فِي نَهْجِهِ عَجَبَا

فَٱلسَّعْيُ يَصْحَبُهُ جُهْدٌ يُغَالِبُنَا
أَحْلَىٰ مِنَ ٱلْفَوْزِ.. أَشْهَىٰ مِنْهُ مُنْقَلَبَا

وَٱلْكَدُّ لِلْقِمَّةِ ٱلْعَلْيَاء نَطْلُبُهَا
أَلَذُّ مِنْ نَيْلِهَا.. أَسْمَىٰ لَنَا طَلَبَا

مع بُلوغ الستّين..!

وَدَّعْتُ أَحْلامَ ٱلصِّبَىٰ
وَغَدَوْتُ شَيْخاً أَنْتَظِرْ

بِٱلأَمْسِ كُنْتُ مُفَاخِراً
بِشَبَابِيَ ٱلْحُلْوِ ٱلنَّضِرْ

وَٱلْـيَـوْمَ أَمْـشِـي مُـثْـعَـباً
أَتَـهَـيَّـبُ ٱلـدَّرْبَ ٱلْـوَعِـرْ

وَغَـداً.. إِلَـىٰ ٱلْـبَـيْـتِ ٱلْـحَـرَامِ ـ
ـ لِـكَـيْ أَحُـجَّ وَأَعْـتَـمِـرْ

لَـمْ يَـبْـقَ لِـي مِـنْ هَـذِهِ ٱلـدُّنْـيَـا ـ
ـ سِـوَى قَـلْـبِـي ٱلْـخَـضِـرْ

وَعَـزِيـمَـةٍ أَسْـعَـىٰ بِـهَـا
لِـنِـتَـاجِ فِـكْـرٍ مُـسْـتَـعِـرْ

هَـذِي هِـيَ ٱلـدُّنْـيَـا.. وَكُـلٌّ ـ
ـ بَـهَـائِـهَـا كِـذْبٌ أَشِـرْ

نَـأْتِـي، وَنَـمْـضِـي، وَٱلْـقَـضَـاء ـ
ـ مُـحَـتَّـمٌ قَـاسٍ عَـسِـرْ

مَـهْـمَـا نُـحَـاوِلْ، أَوْ نُـدَاوِرْ ـ
ـ أَمْـرَهُ، هُـوَ يَـنْـتَـصِـرْ

وَلِـذَا تَـرَى ٱلأَحْـلاَمَ تُـصْـرَعُ ـ
ـ عِـنْـدَ شَـيْـخٍ قَـدْ كَـبِـرْ!

أَفَـأَسْـتَـطِـيـعُ جِـلاَدَهُ؟!
وَهْـوَ ٱلْـقَـوِيُّ ٱلْـمُـشْـمَـخِـرْ!

أَبَـداً.. وَلَـكِـنْ أَغْـتَـنِـي
بِـعَـزِيـمَـةٍ لاَ تَـنْـقَـهِـرْ

وَإِذَا رَغِبْتَ فَإِنَّنِي
طَمَّاعُ عَيْشٍ مُزْدَهِرْ

مَا كُنْتُ يَوْماً قَالِيَاً
عَيْشِي، وَلَسْتُ بِهِ ضَجِرْ

إِنِّي مَعَ ٱلسِّتِينِ لَمْ
أَسْأَمْ وَلَنْ أَغْدُو حَذِرْ

وَأُحِبُّ مَا يَصْفُو مِنَ ٱلْـ
ـعَيْشِ ٱلرَّضِيِّ خَلاَ ٱلْكَدِرْ

وَٱلْحُبُّ عِنْدِي نَفْحَةٌ..
وَأَظَلُّ عَفّاً، مُقْتَدِرْ

وَٱلْكَأْسُ.. تَبْقَىٰ صَفْحَةً
بِكِتَابِ، عِلْمٍ مُنْتَشِرْ

حَسْبِي مِنَ ٱلْعُمْرِ ٱلْمَدِيدِ ـ
هَنَاءةُ ٱلذِّكْرِ ٱلْعَطِرْ

وَأَنَا مَعَ ٱلسِّتِّينِ أَبْقَىٰ ـ
ـ فِي شَبَابٍ مُسْتَمِرْ

دمشق أمّي

غَالَبْتُ قَلْبِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَشُجُونِي
وَحَمَلْتُ مَعْ عِبْءِ ٱلْهُمُومِ يَقِينِي

وَأَخَذْتُ دَرْبِي فِي ٱلْحَيَاةِ، كَمَا تَرَىٰ
عَيْشاً عَلَى خَفْضٍ وَنَشْوَةِ لِينِ

يَوْماً أُدَارِي ٱلْهَمَّ غَيْرَ مُعَذَّبٍ
وَأَعُبُّ يَوْماً مِنْ رَحِيقِ مَعِينِي

حَتَّى إِذَا نَعَبَ ٱلْغُرَابُ، وَهَدَّنِي
شُؤْمُ ٱغْتِرَابٍ، مَارِقٍ، يُرْدِينِي

أَلْفَيْتُ نَفْسِي طَاقَةً مَحْطُومَةً
فَوْقَ ٱلشُّمُوخِ.. وَلَيْسَ مَنْ يَفْدِينِي

وَلَقَدْ صَبَرْتُ.. وَلَيْسَ صَبْرِي مَانِعاً
خَفَقَانَ قَلْبِي وَٱمْتِلاءَ جُفُونِي

أَيْنَ ٱلتَّأَسِّي؟.. وَهْوَ صَعْبٌ، دُونَهُ
شَوْكُ ٱلْقَتَادِ مُسَلَّحاً بِمَنُونِ؟

إِنِّي حَفِظْتُ (ٱلْبُحْتُرِيَّ) وَشِعْرَهُ
وَقَرَأْتُ قَوْلَتَهُ... عَلَّهَا تُسْلِينِي:

(إِنَّ ٱلَّذِي حُمِّلْتُهُ.. فَحَمَلْتُهُ
مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي، وَلاَ مِنْ دِينِي)

أَمَّا أَنَا فَبِحَسْبِ قَلْبِي دَمْعَةٌ
حَرَّىٰ، أَبُثُّ بِهَا نِيَاطَ شُؤُونِي

مَالِيَّ عَلَى نَارِ ٱغْتِرَابِي طَاقَةٌ
فَدِمَشْقُ أُمِّي، وَٱلْهَوَىٰ.. وَعُيُونِي

٨ هَاتِ السِّلاح...

هَاتِ ٱلسِّلاحَ ٱلأَسْمَرَ ٱلْقَانِي ٱلْوِشَاحْ
لِنَذُودَ عَنْ وَطَنٍ يُضَامُ وَيُسْتَبَاحْ
هَاتِ ٱلسِّلاحْ.. هَاتِ ٱلسِّلاَ

* * *

(*) نشرت هذه القصيدة في مجلة (عُمان) سلطنة عمان ــ سبتمبر) ١٩٦١م.

فَـهُـنَـا عُـمَـانُ ٱلْعُرْبِ والمجدِ ٱلأَبِـيّ
وَهُنَا بِقَاعُ ٱلطُّـهْرِ بَلْ إِرْثُ ٱلنَّبِيّ
قُـمْ لا تَـنِ، لا تَبْتَئِسْ، لا تَـنْدُبِ
سُنُذِيقُهُمْ كَأْسَ ٱلرَّدَىٰ مَغْدَىٰ مَرَاحْ

هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ.. هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ

* * *

عَـاهَـدْتُ بِـٱلأَحْـرَارِ مِنْ شُـهَدَائِنَـا
وَبِـعَـثْـدَمٍ رَوَّىٰ عَـزِيـزَ تُـرَابِـنَـا
لَـنُـطَـهِّـرَنَّ ٱلأَرْضَ مِـنْ أَعْـدَائِنَـا
وَلَـنَـسْـفَـعَـنَّ نُـحُـورَهُـمْ سَـفْـعَ ٱلرِّمَاحْ

هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ.. هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ

هَاتِ ٱلسِّلاَحَ لِـنَبْتَنِي صَرْحَ ٱلإِبَاءْ
لِـنُقِيمَ مِنْ أَجْسَادِنَا جِسْرَ ٱلْفِدَاءْ
لِـنُعِيدَ صَوْتَ ٱلْحَقِّ جَبَّارَ ٱلنِّدَاءْ
لِنَرُدَّ كَيْدَ ٱلْبَغْي مَحْطُومَ ٱلْجَنَاحْ

هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ.. هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ

* * *

(ٱلأَخْـضَـرُ) ٱلْجَبَّارُ هَبَّ مُظَـفَّـرَا
حَيَّتْهُ (نَـزْوَىٰ) بِـٱللَّهِيبِ تَسَعَّرَا
لَـبَّيْكَ يَا جَبَلَ ٱلْكِفَاحِ ٱلأَخْضَرَا
لَقِيَ ٱلْعِدَا، حَتْفَ ٱلرَّدَىٰ، عِنْدَ ٱلصَّبَاحْ

هَـاتِ ٱلـسِّـلاَحْ.. هَـاتِ ٱلـسِّـلاَ

أَرْخَصْتُ لِلأَوْطَانِ رُوحاً وَدَمَا
وَسَلَكْتُ لِلأَمْجَادِ أَبْرَاجَ ٱلسَّمَا
وَعَلَى ٱلْجَمَاجِمِ أَرْتَقِي مُتَسَنِّمَا
سُبُلَ ٱلْكَرَامَةِ عِنْدَ أَقْدَاسِ ٱلْبِطَاحْ
هَاتِ ٱلسِّلاَحْ... هَاتِ ٱلسِّلاَحْ

* * *

هَاتِ ٱلسِّلاَحَ فَكُلُّنَا عَزْمٌ شَدِيدْ
لاَ نَنْطَوِي.. لاَ نَرْتَضِي عَيْشَ ٱلْعَبِيدْ
سَنُعَلِّمُ الدُّنيا أَغَارِيدَ ٱلْحَدِيدْ
لِيَظَلَّ مَغْنَاهَا وُرُوداً وَأَقَاحْ
هَاتِ ٱلسِّلاَحْ... هَاتِ ٱلسِّلاَحْ

الصنمُ المحطّمُ (*)

وَقَفَ ٱلزَّمَانُ
كَأَنَّهُ قَدَرٌ
فَلاَ يَتَقَدَّمُ!

* * *

أَفَضَلَّتِ ٱلأَفْهَامُ..؟
فَهْيَ كَئِيبَةٌ..
تَتَلَوَّمُ!!

* * *

مَا لِلنُّهَى... ؟!
تَحْيَا بِوَهْمٍ...
قَاتِلٍ لاَ يَرْحَمُ..!

* * *

مَا لِلضَّمِيرِ... ؟
يَنَامُ خَزْيَاناً...
فَلاَ يَتَأَلَّمُ..!

* * *

مَا لِلرِّحَابِ... ؟!
يَسُودُهَا ٱلصَّمْتُ ٱلْحَزِينُ.. ٱلأَقْتَمُ ؟!

* * *

مَا لِلرِّحَابِ... ؟
وَمَا بِهَا..؟
تَعْنُو.. وَلاَ تَتَظَلَّمُ..!

* * *

عَهْدِي بِهَا..:
نَجْمُ ٱلْفَضَاءِ بِظِلِّهَا يَسْتَعْصِمُ!

* * *

عَهْدِي بِهَا...
بَيْتاً
يَبِيهُ عَلَى ٱلْعُلاَ
لاَ يُهْدَمُ..!

* * *

عَهْدِي بِهَا
مَجْداً
يَبِيهُ عَلَى ٱلسَّمَاءِ
وَيَعْظُمُ...!

* * *

مَا لِي أَرَى سُحُبَ ٱلْمَهَانَةِ تَغْتَدِي..
وَتُحَوِّمُ..؟

لِتَكُمَّ أَفْوَاهاً..
وَتُخْرِسَ أَلْسُناً..
تَتَكَلَّمُ !!

* * *

هَيَّا.. فَهُبِّي
يَا رِحَابُ...
فَمَجْدُنَا.. لاَ يُحْطَمُ !!

* * *

هَيَّا.. فَهُبِّي
وَٱلطَّرِيقُ إِلَى ٱلْكِفَاحِ..
مُكَرَّمُ

* * *

خَيْرٌ.. مِنْ ٱلْعَيْشِ ٱلأَذَلِّ..
إِبَادَةٌ.. وَ.. جَهَنَّمُ !!

* * *

إِيهٍ.. بُنَاةَ ٱلْمَجْدِ
دُونَ حِمَاكمو..
صَنَمُ..!

* * *

قَدْ زَوَّقُوهُ بِخِدْعَةٍ
قَدْ نَمَّقُوهُ...
وَهَوَّمُوا...!

* * *

جَعَلُوهُ
كَنْزَ فَضَائِلٍ
وَمَكَارِمٍ.. لاَ تُثْلَمُ

* * *

فَٱسْمَعْ.. لِصَوْتِ حَقِيقَةٍ..
يَا أَيُّهَذَا ٱلصَّنَمُ..:

* * *

هَا.. قَدْ كَفَرْنَا..
بَعْدَ طُولِ عِبَادَةٍ..
لاَ تُكْتَمُ...!

* * *

حَتَّى مَ نَرْكَعُ..
فِي ظِلاَلِكَ....؟
وَٱلرُّكُوعُ مُحَرَّمُ...؟!

* * *

حَتَّى مَ نَسْجُدُ
خَانِعِينَ
وَأَنْتَ.. طاغٍ مُجْرِمُ..؟!

* * *

حَتَّى مَ يَبْقَى
سَوْطُكَ ٱلْمَنْكُودُ...
لَسْعاً يُؤلِمُ..؟!

يَا أَيُّهَا ٱلجَلاَّدُ...
كَمْ أَدْمَيْتَنَا...!
وَتَلُومُ..؟!

* * *

أَيْنَ ٱلْعَدَالَةُ...
فِي كِتَابِكَ..؟
أَيْنَ عَهْدٌ مُعْلَمُ؟..

* * *

بَلْ أَيْنَ حَقُّ ٱللَّهِ...؟
يَا مَنْ لاَ تُحِبُّ...
وَتَظْلِمُ...!!

* * *

أَفَكُلُّ ذَلِكَ
خِدْعَةٌ...؟!
أَفَكُلُّ عَهْدِكَ... مُظْلِمُ..؟!

فَـٱصْبِرْ...
لِيَوْمٍ مُقْبِلٍ...
هُوَ أَسْوَدٌ...
بَلْ أَشْأَمُ

* * *

يَا بِئسَ ذِكْرُكَ
إِذْ يُرَدِّيكَ ٱلرَّدَىٰ...
وَيُذَمِّمُ..!

* * *

يَا بِئسَ يَوْمُكَ..
إِذْ تُرَىٰ..
مِثْلَ ٱلْهَشِيمِ...
وَتُضْرَمُ...!!

* * *

لاَ تَغْتَرِرْ...
بِوُقُوفِ جِسْمِكَ..
قَائِماً..
لاَ يُصْرَمُ..!

* * *

فَلأَنْتَ فِي أَعْمَاقِنَا...
صَنَمٌ.. أَذَلُّ.. مُحَطَّمُ

* * *

وَغَداً..
تَذُوقُ..
مَرَارَةَ ٱلْخِزْيِ ٱلأَلِيمِ..
تَتَنَدَّمُ..!

* * *

وَغَداً..
تُرَى..
أسْطُورَة..
يَرْوِي رَزَايَاهَا..
ٱلدَّمُ...!

* * *

وَتَظَلُّ
سُبَّةَ أَلْسُنٍ...!
أَبَدَ ٱلدُّهُورِ.
وَتُرْجَمُ...!!

(*) اواخر ايام (الوحدة السورية المصرية) كان زبانية استخبارات مصر، يرهقون كاهل الشعب السوري، ظلماً وافتئاتاً، وكان رئيسهم آنذاك أفتك منهم وادهى وامرّ، وقد قيلت فيه هذه القصيدة بتاريخ (١٩٦١/٦/٣٠ م) بدمشق.

غزوُ الفضَاء!

يَا أَيُّهَا ٱلأُفُقُ ٱلَّذِي..
قَدْ عِشْتَ دَهْراً تَأْنَقُ..!

* * *

وَتَغِيبُ فِي مَهْدِ ٱلسَّمَاء
مُصَعِّداً.. تَتَأَلَّقُ..!

* * *

لِتَتِيهَ فِي حَرَمِ ٱلْخُلُودِ
بِوَحْدَةٍ لاَ تُطرَقُ..!

* * *

لاَ حُزْنَ يَغْشَىٰ رَبْعَكَ ٱلْفَيْنَانَ
أَوْ.. بِكَ يَعْلَقُ..!

* * *

لاَ هَمَّ يَطْرُقُ بَابَكَ ٱلْعَالِي..
وَأَنْتَ.. مُوَفَّقُ..!

* * *

لاَ دَمْعَ يُؤْذِي خَدَّكَ ٱلْمِعْطَارَ..
أَوْ.. يَتَرَقْرَقُ..!

* * *

لاَ خِدْنَ يَشْكُو بُؤسَهُ..
أَوْ يَستَغِيثُ وَ.. يَنْعَقُ..!

* * *

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي حِمَىٰ..
عَرْفٍ نَدِيٍّ يَعْبَقُ..!

* * *

فَتَرَىٰ لُجَيْنَ ٱلنُّورِ بَسَّاماً،
يَطُوفُ وَ.. يَنْطِقُ..!

* * *

وَتُحِسُّ دِفْءَ ٱلشَّمْسِ،
وَهْيَ بَلِيلَةٌ.. إِذْ تُشْرِقُ..!

* * *

وَتَرَى نَسِيمَ ٱلصُّبْحِ..
كَمْ يَهْفُو إِلَيْكَ وَ.. يَسْبِقُ!

* * *

فَتَعُبُّ مِنْ كَأْسِ ٱلْهَنَاءةِ
لاَ تَغُصُّ.. وَتَشْرَقُ..!

* * *

أَوَ كَيْفَ لاَ..؟
يَا أَيُّهَا ٱلأُفُقُ ٱلْجَمِيلُ ٱلأَزْرَقُ ؟!

* * *

أَفَلَمْ تَكُنْ حُلْماً بَعِيداً..
لاَ يُنَالُ وَيُلْحَقُ ؟!..

* * *

أَوَ لَمْ تَكُنْ خِدْنَ ٱلنَّعِيمِ..
عَلَىٰ سُعُودٍ تُورِقُ ؟!..

* * *

أَوَ لَمْ تَعِشْ.. مُنْذُ ٱلدُّهُورِ..
عَلَى عَطَاءٍ يُغْدَقُ ؟!..

* * *

لَمْ تَشْكُ مِنْ سَغَبٍ..
وَلاَ ضَنْكٍ، يُذِلُّ وَيُرْهِقُ..!

* * *

فَقَضَيْتَ عُمْرَكَ..
فِي رَبِيعٍ حَالِمٍ.. لاَ يَقْلَقُ..!

* * *

يَا أَيُّهَا ٱلأُفُقُ ٱلَّذِي
قَدْ عِشْتَ دَهْرَكَ تَأْنَقُ..

* * *

خُذْ مِنْ فَضَائِكَ مُتْعَةً..
غَرَّاءَ.. لاَ تَتَفَرَّقُ..!

* * *

خُذْ مِنْ نَعِيمِكَ سَاعَةً..
ذِكْرَىٰ نَدَىٰ لاَ يَخْلَقُ..!

* * *

لَمْ يَبْقَ يَا أُفُقَ ٱلْجَمَالِ
مَعَ ٱلْهَوَىٰ.. لَكَ رَوْنَقُ..!

* * *

قَدْ لَوَّثُوكَ (بِعِلْمِهِمْ!)..
وَأَتَاكَ عَهْدٌ أَحْمَقُ..!

* * *

قَدْ لاَمَسُوكَ بِطَيْشِهِمْ..
وَنَسَوْكَ كَمْ تَتَرَفَّقُ..!

* * *

(تَيْتُوفُ)(١) وَافَى قُدْسَكَ ٱلْمِسْمَاحَ
وَهُوَ مُشَرِّقُ..!

* * *

وَمُغَرِّباً قَدْ طَارَ نَحْوَكَ..
(شِبْرِدٌ)(٢) يَتَشَوَّقُ..!

* * *

بِٱسْمِ ٱلْعُلُومِ تَسَابَقُوا..
بِٱسْمِ ٱلْفُنُونِ تَشَدَّقُوا..!

* * *

بِٱسْمِ ٱلْمَعَارِفِ مَزَّقُوا..
ثَوْبَ ٱلْعُهُودِ وَأَخْلَقُوا...!

* * *

يَا لَيْتَهُمْ تَرَكُوا ٱلْفَضَاءَ بِنَجْوَةٍ
لَمْ يُطْلِقُوا...!

* * *

لَرَأَوْا ــ إِذَنْ ــ رَحْبَ ٱلسَّمَاءِ
عَلَى ٱلنَّدَى.. يَتَدَفَّقُ...!

* * *

لَكِنْ.. أَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ..
إِلاَّ شُرُوراً تُحْدِقُ..!

* * *

بَعَثُوا (ٱلسُّمُومَ) يَهُزُّهُمْ..
كَيْدٌ مَقِيتٌ أَخْرَقُ

* * *

تَعْساً لَهُمْ...
لَمْ تَكْفِهِمْ آثَامُهُمْ... لَمْ يَتَّقُوا..!

* * *

قَدْ فَجَّرُوا (ٱلذَّرَّاتِ)..
قَدْ وَأَدُوا ٱلْعُلاَ.. لَمْ يَفْرَقُوا..

* * *

لَمْ يُجْدِ فِيهِمْ نَاصِحٌ..
لَمْ يُجْدِ فِيهِمْ مَنْطِقُ..!

* * *

فَغَداً تَرَىٰ تَارِيخَهُمْ...
فِي كُلِّ إِثْمٍ يَغْرَقُ...!

* * *

فَعَلَيْكَ يَا أُفُقَ ٱلْهَنَاءةِ
دَمْعَةٌ تَتَرَقْرَقُ...!

* * *

وَإِلَيْكَ.. يَا عَهْدَ ٱلسَّلامِ..
تَحِيَّةٌ.. لاَ تَخْلَقُ...!

* * *

وَإِذَا دَنَتْ (حَرْبُ ٱلنُّجُومِ)..
بِعَارِهَا تَتَمَنْطَقُ...!

* * *

فَأْذَنْ بِيَوْمِ قِيَامَةٍ، جُلَّىٰ...
تُبِيدُ وَتَسْحَقُ...!

(١) «تيتوف» اول رائد فضاء سوفياتي.
(٢) «شبرد» اول رائد فضاء امريكي.

كارثة عامودة..(*)

أَنَّىٰ لِهَـٰذَا ٱلْقَلْبِ أَنْ يَتَصَبَّرَا
جَلَّ ٱلْمُصَابُ، وَكَانَ خَطْباً أَكْبَرَا

يَا عَيْنُ جُودِي بِٱلْهَتُونِ وَهَاتِهِ
حُرَّاً سَخِيّاً.. آنَ أَنْ يَتَفَجَّرَا

حُمَّ ٱلْقَضَاءُ.. وَحُمَّتِ ٱلدُّنْيَا فَذَرْ
فِي ٱلنَّفْسِ بُقْيَا.. كَيْ تُذَابَ وَتُعْصَرَ

لَهَفِي عَلَى ٱلْمُهَجِ ٱلْحَبِيبَةِ غَالَهَا
ظُلْمُ ٱلْقَضَاءِ.. فَكَانَ ظُلْماً أَغْدَ

مُهَجٌ مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلطَّرِيِّ تَلُفُّهَا
نَارٌ تُؤَجُّ.. لَبِئْسَ ذَلِكَ صَرْصَرَ

هِيَ بِضْعَةٌ مِنَّا، وَأَكْبُدُ أَضْلُعٍ
صَلَّىٰ عَلَيْهَا ٱلْمُسْتَعَانُ وَكَـ

تَمْشِي.. فَيَمْشِي فِي شِعَابِ قُلُوبِنَا
رُوحٌ يَحِفُّ بِهَا شُعَاعاً نَـ

يَـا قَـلْـبُ قَدْ هَبَّ ٱلأَثِيرُ فَقُمْ لَهُ

وَٱحْـمِلْ عَلَىٰ جَنْحَيْهِ شَجْواً أَغْزَرَا

بَـلِّـغْ بِـهِ (عَـامُـودَةً) وَ رِحَـابَـهَـا

أَنَّ ٱلْـقَـضَـاءَ مَعَ ٱلشُّجُونِ تَخَيَّرَا

لَـمْ يَـخْـتَـرِ ٱلأَشْرَارَ أَوْ رَبْعَ ٱلضَّنَىٰ

أَوْ مَـنْ رَآىٰ فِـي عَـيْـشِـهِ مَـا أَنْكَرَا

لَـمْ يَخْتَرِ ٱلْمُتَعَاوِنِينَ عَلَىٰ ٱلأَذَىٰ..

لَـمْ يَخْتَرِ ٱلْعَاتِي أَوِ ٱلْمُسْتَكْبِرَا

بَـلْ جَـاء لِلآمَـالِ.. وَهْـيَ بِـرَاعِـمٌ

فَقَضَىٰ عَلَيْهَا.. ضَاحِكاً مُسْتَبْشِرَا..!

وَأَتَـىٰ إِلَـىٰ ٱلأَطْـفَـالِ.. وَهْـيَ أَزَاهِـرٌ

تَـرْنُـو لَـهَـا ٱلدُّنْـيَـا.. بَـهَـاءً أَنْضَـرَ

فِـي (ٱلسِّـيـنَـمَـا) لَـمَّا تَـكَـامَلَ جَمْعُهُمْ

وَٱسْـتَـسْـلَـمُـوا لِـلأَمْـرِ.. كَانَ مُقَدَّرَا..

وَافَـاهُـمُـو لَـهَـبُ ٱلْـحَـرِيقِ إِذَا بِـهِـمْ

يَـتَـصَـايَـحُـونَ... وَيَـا لَـهَـوْلِـكَ مَـنْظَـ

فَـشَـوَى ٱلأُوَارُ جُـسُـومَـهُـمْ فِـي لَـحْـظَـةٍ

فَـإِذَا ٱلـنَّـجِـيعُ يُـرَىٰ.. أَوَاراً أَحْـ

مِـئَـتَـانِ مِـنْ أَطْـفَـالِـنَـا قَـدْ لَـفَّـهُـمْ

حَـرُّ ٱلْـجَـحِـيمِ مَعَ ٱلْـحَـرِيقِ تَـسَـ

فَـاْسْـتَـسْلِمِي يَا نَفْسُ لِلْحُزْنِ ٱلْمَرِيرِ ــ

ــ وَحَاذِرِي.. فَـاْلْقَلْبُ ثَـمَّ تَفَطَّرَا!

فِي ذِمَّةِ ٱلرَّحْمَنِ، فِي كَنَفِ ٱلْعُلاَ،

فِي جَنَّةِ ٱلرِّضْوَانِ، فِي شُمِّ ٱلذُّرَىٰ

أَطْـفَـالُنَا.. أَكْبَادُنَا.. آمَالُنَا..

فَلْنَشْرَبِ ٱلْكَأْسَ ٱلدِّهَاقَ وَأَكْثَرَا

يَا رَبِّ قَدْ حَكَمَ ٱلْقَضَاء فَجُدْ لَنَا

بِـٱلصَّبْرِ.. كَيْ لاَ نَسْتَشِيطَ وَ نَكْفُرَا

يَا رَبِّ فِي (عَامُودَةٍ) حَلَّ ٱلْبَلاَ..

أَفَـلاَ تَـكُونُ لَـهَا نَصِيراً أَقْدَرَا ؟!

لَـهَفِي عَلَى ٱلْبَلَدِ ٱلْحَزِينِ وَمَنْ بِهِ

جَلَّ ٱلْمُصَابُ.. وَكَانَ خَطْباً أَكْبَرَ

فَـاْصْبِرْ.. فَإِنَّ ٱلصَّبْرَ مِنْ شِيَمِ ٱلنُّهَىٰ

أَوْلاَ.. فَـحَـقُّكَ أَنْ تَـمُوتَ فَتُعْذَ

(*) «عامودة» بلدة في شمال سورية، (محافظة الحسكة). وقعت
كارثة رهيبة (تشرين الاول عام ١٩٥٩ م) ذهب ضحيتها م
طفل، دفعة واحدة، كانوا مدعوين لمشاهدة فيلم سيند
مدرسي، في احدى صالات السينما. وما ان تكامل جمعهم، و
عرض الفيلم حتى شبّ الحريق السريع، فاتى على الصالة ومز
من الطلاب الاطفال خلال فترة وجيزة، تعذر معها انقاذ
اللحوم الطرية، فكانت هذه القصيدة الحزينة.

عِشقٌ وفلسَفة

مِنْ مَرْبَعِ ٱلنَّدِّ.. أَمْ مِنْ مَرْتَعِ ٱلْحَبَقِ
حَمَلْتِ رِقَّةَ هَمْسِ ٱلطِّيبِ وَٱلْعَبَقِ

هَذَا ٱلأَرِيجُ مَعَ ٱلأَعْطَافِ مؤتَلِفٌ
مَعْنًى وَشَكْلاً، كَعِقْدِ ٱلْمَاسِ فِي ٱلْعُنُقِ

عَيْنَاكِ قَدْ أَبْدَعَتْ لِلْعِشْقِ مَدْرَسَةً
يَلْقَىٰ ٱلْفُؤَادُ بِهَا حُسْناً عَلَى خُلُ

وَٱلْعِشْقُ كَانَ لَنَا فِكْراً وَفَلْسَفَةً
نَفْنَىٰ بِوَقْدَتِهَا فِي ٱلْفَجْرِ وَٱلْغَسَ

وَٱلْعِلْمُ نَطْلُبُهُ فِي ٱلْحُبِّ مَلْحَمَةً
تَبْدُو فَوَاتِحُهَا فِي غُرَّةِ ٱلْفَلَ

بِٱللَّهِ يَا حُلْوَةَ ٱلأَحْدَاقِ هَاتِي لَنَا
سِحْرَ ٱلْمَفَاتِنِ فِي دُنْيَا مِنَ ٱلأَ

قَطْرَ النَّدَىٰ

بِدَمِي وَرُوحِي أَفْتَدِي (قَطْرَ ٱلنَّدَىٰ)
تِلْكَ ٱلَّتِي قَدْ أَخْلَفَتْنِي ٱلْمَوْعِدَا

كَنَّيْتُهَا (قَطْرَ) ٱلنَّدَىٰ بِقَصَائِدِي
وَٱللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا (كُلُّ) ٱلنَّدَىٰ

وَجَعَلْتُ ذَلِكَ سُتْرَةً مِنْ عَاذِلٍ
قَدْ جَارَ أَمْسِ.. وَقَدْ يَعُودُ لَنَا غَدَ

لاَ تَسْأَلُونِي: مَا ٱسْمُهَا؟.. وَتَرَفَّقُوا
إِنِّي أَغَارُ مِنَ ٱلنَّسِيمِ إِذَا بَ

أَسَمِعْتِ يَا زَيْنَ ٱلْحَبَائِبِ قَوْلَتِي؟
إِنِّي جَثَوْتُ هُنَا.. فَمُدِّي لِي يَ

أَتْرَعْتِ كَأْسِي صَبْوَةً وَتَرَكْتِنِي
نَهْبَ ٱلْخَوَاطِرِ حُرْقَةً وَ تَجَ

فَلَبِثْتُ مَشْبُوبَ ٱلصَّبَابَةِ مُدْنَفاً
أَسْعَىٰ إِلَيْكِ مَعَ ٱلنَّسِيمِ تَ

وَطَـفِـقْتُ أَرْقُبُ فِي خَيَالٍ حَالِمٍ

خَلَجَاتِ نَفْسٍ هَدَّهَا حَرُّ ٱلصَّدَىٰ

وَٱلْقَلْبُ كَانَ ــ كَمَا عَهِدْتِ ــ مُعَذَّباً

يَهْمِي وَيَخْفُقُ لاَ يُطِيقُ تَجَلُّدَا

وَٱللَّيْلُ ــ شَاهَ ٱللَّيْلُ ــ فَهْوَ أَخُو جَوًى

يُرْخِي عَلَىٰ ٱلْعُشَّاقِ سُدْلاً أَمْلَدَا

فِيهِ ٱلْجَفَا.. فِيهِ ٱلْعَنَا.. فَكَأَنَّهُ

مَوْجٌ يَثُورُ مُؤَرِّقاً وَمُسَهِّدَا

فَقَضَيْتُهُ لَيْلاً تُعَلِّلُنِي ٱلْمُنَىٰ

بِصَبَاحِهِ.. وَأَنَا ٱلْوَفِيُّ عَلَى ٱلْمَدَىٰ

قَدْ كُنْتِ لِي نِعْمَ ٱلْخَدِينِ وَكَانَ لِي

أَلَقُ ٱلْوِدَادِ عَلَى طَرِيقِي مُرْشِ

فَتَحَكَّمِي.. وَكَمَا يَشَاءُ لَكِ ٱلْهَوَىٰ

فَأَنَا بِرُوحِي أَفْتَدِي(قَطْرَ ٱلنَّدَىٰ

القِسْمُ الثَّا

غمامِيَّات شا

شِفاهٌ وَ.. غَزَل

أَهْوَى ٱلشِّفَاه ٱلْحُمْرَ، تَنْثُرُ دُرَّهَا
شِعْراً رَقِيقاً، فِي أَفَانِينِ ٱلْغَزَ

رَأَيْتَ أُنْثَىٰ ذَاتَ حُسْنٍ فَاتِنٍ
تَتَرَسَّلُ ٱلْغَزَلَ ٱلرَّفِيعَ.. عَلَى مَهَلْ

أَرَأَيْتَهَا تُلْقِيهِ غُنْجاً سَاحِراً

فَتَرَىٰ ٱلأُنُوثَةَ فِيهِ جَاماً مِنْ عَسَلْ ؟!

إِنِّي سَمِعْتُ ــ وَقَدْ رَأَيْتُ مَفَاتِناً ــ

شِعْراً يُذِيبُ ٱلْقَلْبَ، بَلْ يُدْنِي ٱلأَجَلْ !

أَلْقَتْهُ أُنْثَىٰ فِي دَلاَلٍ مُذْهِلٍ

فَبَدَتْ كَأَنَّ حَدِيثَهَا نَثْرُ ٱلْقُبَلْ !

الهوىٰ والقُبَل

عَيْنَاكِ تَرْفُلُ فِي ٱبْتِهَالاَتِ ٱلْغَزَلْ

وَحَدِيثُكِ ٱلْوَرْدِيُّ .. أَحْلَىٰ مِنْ عَ

وَإِذَا خَطَرْتِ .. فَقَامَةٌ مُشْبُوبَةٌ

تَبْدُو بِطَلَّتِهَا وُسَيْمَاتُ ٱلْ

بَشَراً أَرَىٰ..؟ أَمْ أَنْتِ غُنْوَةُ عَاشِقٍ

قَدْ رَتَّلَتْهَا رُوحُ وَحْيٍ قَدْ نَزَلْ..؟

هَامَ ٱلْمُحِبُّ، مَعَ ٱلْفُتُونِ، وَكُلُّهُ

وَجْدٌ، يُثِيرُ لَهِيبَهُ فَيْضُ ٱلأَمَلْ

مَا ٱلْحُبَّ إِلاَّ بَعْضُ آلاَءِ ٱلْهَوَىٰ..

فَبِأَيِّ آلاَءِ ٱلْهَوَىٰ.. تُرْجَىٰ ٱلْقُبَلْ..؟!

امتِلاكُ الحَبيب

قَالُوا: إِذَا ٱمْتَلَكَ ٱلْمُحِبُّ حَبِيبَهُ

فَقَدَ ٱلْفُؤَادُ لَذَائِذَ ٱلأَشْـ

قُلْتُ: ٱمْتَلَكْتُ مَلِيكَتِي فَرَأَيْتُنِي

أَزْدَادُ لَهْفَةَ تَيِّمٍ مُشْتَـ

فَكَأَنَّنِي ـ وَأَنَا خَدِينُ مَفَاتِنِي ـ
مُسْتَرَقِّبٌ أَهْفُو لِحُلْوِ تَلاَقِ

وَمَعَ ٱشْتِمَالِ ٱلْوِدِّ فِي حَرَمِ ٱلْهَوَىٰ
أَخْشَىٰ فُجَاءةَ نَاعِبٍ وَفِرَاقِ

حَظِّي رَبِيحٌ أَنْ أَعِيشَ مَعَ ٱلْمُنَىٰ
بِشَمِيمِ ضَمٍّ أَوْ ضَمِيمِ عِنَاقِ

أحبتها .. وتحبني ..

أَحْبَبْتُهَا .. وَأَحِبُّهَا .. وَتُحِبُّنِي
فَكَأَنَّهَا رُوحُ ٱلْمُنَىٰ، وَكَأَنَّنِ

وَلَكَمْ أَسَاقِيهَا كُؤوساً ثَرَّةً
وَأَشُدُّهَا لِجَوانِحِي وَ.. تَشُ

رُوحَانِ عِشْنَا بِٱلْمَوَدَّةِ نَفْتَنِي
بِصَفِيِّ أُنْسٍ أَوْ بِقُرَّةِ أَعْيُنِ

لَمْ يَرْتَهِنْ قَلْبِي لِغَيْرِ وِدَادِهَا
وَتَرَىٰ وِدَادِي آيَةَ ٱلْحُبِّ الهَنِيّ

سَكَنَتْ فُؤَادِي دُرَّةً، وَأَنَا أَرَىٰ
بِضَمِيمِ جَفْنَيْهَا، مُنَايَ وَمَسْكَنِي

قصيدة قُبلةٍ وَعناقِ

إِنِّي هُنَا أَرْتُو لِحُلْوِ تَلاَقِ
بِاللهِ دَعْنِي مِنْ حَدِيثِ فِـ

ذُرْنِي هُنَا أَرْشُفْ رَحِيقَ هَنَاءةٍ
فَأَنَا عَشِقْتُ بَدَائِعَ ٱلْخَـ

لَـحْظٌ.. وَثَـغْرٌ.. وَٱبْـتِـسَـامَـةُ حَـالِـمٍ

قَـدْ عَـانَـقَـتْـهَـا فِـتْـنَـةُ ٱلأَحْـدَاقِ

وَٱللّـهِ مَـا وَقَـفَ ٱلْـحَـبِـيـبُ بِـبَـابِـهَـا

إِلاَّ بِـلَـهْـفَـةِ مُـدْنَـفٍ مُـشْـتَـاقِ

ضَـحِـكَـتْ لِـيَ ٱلـدُّنْـيَـا.. فَـذَرْنِـي هَـاهُـنَـا

أَكْـتُـبْ قَـصِـيـدَةَ قُـبْـلَـةٍ وَعِـنَـاقِ!

لا.. لستُ أتوبُ..!

أَأَتُـوبُ عَـنْ حُـبِّـي..؟ وَفِـيـكِ أَذُوبُ

لاَ لاَ.. وَحَقِّ ٱلطُّهْرِ.. لَسْتُ أَتُوبُ

فَـمَـعَـاً رَتَـعْـنَـا فِـي جِـنَـانِ مَـوَدَّةٍ

عُـمْـراً مَـدِيـداً.. هَـلْ تُـرَاهُ يَـؤُو

وَمَعاً كَتَبْنَا قِصَّةَ ٱلْحُبِّ ٱلَّتِي
حَفِظَتْ رُؤاهَا أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

وَبِهَا نَعِمْنَا فِي ظِلاَلِ خَمَائِلٍ
لَمْ يَبْدُ فِيهَا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ

فَبِكِ ٱلْمُنَىٰ.. حَلَّقْتُ فِي عَلْيَائِهَا
عَلَماً، يُقَالُ لَه: (فَتَىً وَنَجِيبُ)!

يا حبّة القلب

يَا حَبَّةَ ٱلْقَلْبِ.. مَا لِلدَّمْعِ يَنْسَكِبُ..؟
هَلْ شَفَّكِ ٱلْوَجْدُ.. أَمْ هَلْ هَدَّكِ ٱلنَّصَبُ

هَذِي ٱللآلِيءُ مِنْ عَيْنَيْكِ مَلْحَمَةٌ
يَجْرِي بِهَا ٱلشَّوْقُ وَٱلإِعْجَازُ وَٱلْكُتُبُ.. !

قُولِي ــ بِرَبِّكِ ــ مَا فِي ٱلْقَوْلِ مِنْ حَرَجٍ
فَـٱلْقَلْبُ يُشْجِيهِ دَمْعٌ كُلُّهُ وَصَبُ..

قَـالَـت ــ وَقَدْ أَرْسَلَتْ فِي سِحْرِ نَهْدَتِهَا
دَمْعاً، تَـحِـنُّ لَهُ ٱلأَنْدَاءُ وَٱلسُّحُبُ ــ:

إِنِّي عَـلَـى فُرْقَةِ ٱلأَكْـبَـادِ فِي شَـغَـفٍ
أُذْرِي ٱلدُّمُوعَ.. فَهَلْ فِي لَوْعَتِي عَجَبُ..؟

سرُّ الأنوثة!

(سِـرُّ ٱلأُنُـوثَـةِ)سِـرٌّ دُونَـهُ حُـجُبُ
يِفْنَـىٰ بِهَـا ٱلشِّعْرُ وَٱلإِلْـهَامُ وَٱلْكُتُـ

يَـدْنُـو رَهِـيفاً.. وَيَبْدُو فِي تَـأَلُّقِهِ
عَـذْبَ ٱلْوُرُودِ... وَفِيهِ ٱلشَّوْقُ وَٱلْوَصَ

مَا أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ ٱلطَّرْفَ مُلْتَفِتاً

حَتَّى تُحِسَّ بِوَجْدٍ فِيكَ يَلْتَهِبُ

تُعْطِيهِ مِنْ قَلْبِكَ ٱلْوَثَّابِ مَوْجِدَة

عَلَّ ٱلْوِدادَ... وَعَلَّ ٱلْوَصْلَ يَقْتَرِبُ

هَذِي ٱلْمَفَاتِنُ، ربُّ ٱلْكَوْنِ أَوْدَعَهَا

عِنْدَ ٱلأُنُوثَةِ، نَاراً فِيكَ تَصْطَخِبُ!

بُحورُ شِعْر..!

أَلْواحظٌ ــ سِرُّ ٱلْهَوَىٰ ــ ثَمِلاَتُ ؟!

وَمَفَاتِنٌ ــ عَبَقُ ٱلنَّدَىٰ ــ وَسِمَاتُ

مَا لِلْعُذُوبَةِ أَيْنَعَتْ أَطْيَابُهَا

وَتَأَنَّقَتْ بِدَلاَلِهَا ٱلنَّسَمَاتُ

فَلَدَيْكِ مِنْهَا كُلُّ لَفْظٍ سَاحِرٍ

وَعَلَى شِفَاهِكِ تُزْهِرُ ٱلْكَلِمَاتُ

وَبِوَرْدِ خَدِّكِ، بَلْ بِلَحْظِكِ فِتْنَةٌ

عَجَزَتْ عَنِ ٱسْتِكْنَاهِهَا ٱلآيَاتُ!

تَاللَّهِ أَنْتِ (بُحُورُ) شِعْرٍ دَافِىءٍ

وَأَنَا (فَعُولُنْ) وَٱلْمُنَىٰ... (فَعِلاَتُ)!

يَا شَعْرَهَا...

يَا شَعْرَهَا ٱلْغَجَرِيَّ كَمْ حَيَّرْتَنِي

وَأَثَرْتَنِي بِدَلاَلِكَ ٱلْمِغْنَاجِ

فَلَكَمْ أَرَاكَ مُبَعْثَراً بِتَأَنُّقٍ..

فَأَرَاكَ بَحْراً رَيِّقَ ٱلأَمْوَاجِ

وَأَرَاكَ طَـوْراً مُسْبَـلاً مُتَـغَـنِّجاً

بِـضَـفَـائِـرٍ، عُـقِـدَتْ بِـحُلْوِ مِزَاجِ

لِلَّـهِ أَنْـتَ.. وَحِـينَ كُـنْـتَ مُصَفَّفاً

كَـمْ كُـنْـتَ تَرْفُلُ فِي جَلاَلَةِ تَاجِ

أَمِنَ ٱلْحَرِيرِ نُسِجْتَ ــ أَنْتَ ــ مُرَقْرَقاً ؟!

أَمْ أَنْـتَ صَـفْـوُ ٱلـذَّائِـبِ ٱلْـوَهَّـاجِ

رمضان ولّى

هَاتِ ٱلشَّرَابَ.. وَهَاتِ ٱلدَّنَّ فِي عَجَلِ

بَلْ.. هَاتِ كَأْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْبَعِ ٱلْخَضِلِ

شَهْرُ ٱلصِّيَامِ.. إِذَا وَلَّتْ مَتَاسِكُهُ

كَانَ ٱلْوَدَاعُ لَهَا يُمْناً عَلَى أَمَلِ

فَـٱنْـقُلْ لِصَوْمَعَتِي جَوّاً أَذُوبُ بِهِ

أَحْلَىٰ مِنَ ٱلْوَجْدِ، بَلْ.. أَشْهَىٰ مِنِ ٱلْقُبَلِ

فَـٱلْيَوْمَ، لاَ أَبْتَغِي نَاساً، وَلاَ جَدَلاً

بَلْ أَبْتَغِي خَلْوَةً فِي كَعْبَةِ ٱلْغَزَلِ

إِنِّـي أَعِيشُ مَعَ ٱلأَنْدَاءِ مُنْتَشِياً،

فَإِنْ وَجَدْتَ سَبِيلَ ٱلْقَوْلِ لِي.. فَقُلِ

دموعُ جبَّار..!

أَرَأَيْتَ جَبَّاراً يُتَعْتِعُهُ ٱلْوُلُوعْ ؟!

أَرَأَيْتَهُ جَبَلاً.. تُفَتِّتُهُ ٱلصُّدُوعْ ؟!

رَأَيْتَه شِلْواً كَسِيراً يَنْتَحِي

هَرِماً.. يُغَالِبُ بِٱلأَسَىٰ أَوْهَى ٱلْجُمُوعْ

هُـوَذَا أَنَـا... مِنْ بَـعْدِ عُـمْرٍ حَـافِلٍ
أَكْـنَـنْـتُ فِـيـه عَـوَاطِفِي بَيْنَ ٱلضُّلُوعْ؟!

فَـبَـدَوْتُ جَـبَّـاراً.. وَفُـرْقَـةُ أَكْـبُـدِي
يَـذْوِي بِهَا قَلْبِي.. كَمَا تَذْوِي ٱلشُّمُوعْ!

فَـٱعْـجَـبْ.. لِـمَـنْ يَنْهَارُ بَعْدَ تَجَلُّدٍ..!
وَٱخْشَعْ... لِمَا يُذْرِيهِ مِنْ أَغْلَى ٱلدُّمُوعْ!

يا عَتمةَ الحرب..!

يَـا عَـتْـمةَ ٱلْـحَـرْبِ ٱللَّئِـيـمَـةِ غَـادِرِي
لُـبْـنَـانَ.. يَـا شُـؤمـاً وَبُـومَ نَـعِـ

فَلَقَدْ قَصَمْتِ ظُـهُورَنَا وَتَرَكْتِنَا
صَـرْعَـى رُعُـودِ عَـوَاصِـفٍ وَبُـ

يَا عَتْمَةَ ٱلأَهْوَالِ فِي حَلَكِ ٱلدُّجَىٰ
غُورِي بِوَادٍ مُظْلِمٍ وَسَحِيقِ

صَرْنَا (بِفَضْلِكِ) يَائِسِينَ مِنَ ٱلْمُنَىٰ
نَمْشِي.. وَمَا نَرْجُو وَمِيضَ شُرُوقِ

نَمْشِي حَيَارَىٰ، تَائِهِينَ، فَلاَ نَرَىٰ
إِلاَّ ٱلْغَيَاهِبَ، دُونَ كُلِّ طَرِيقِ

غُرَبَاءُ نَحْنُ..!

غُرَبَاءُ نَحْنُ.. وَفِي مَجَاهِلِ غَابَةٍ،
نَمْشِي.. كَمَا يَمْشِي ٱلْقَطِيعُ ٱلا

غُرَبَاءُ نَحْنُ.. عَنِ ٱلسَّلاَحِ وَأَهْلِهِ
وَعَنِ ٱلذِّئَابِ ــ بِنُكْرِهَا ــ تَتَ

سَامُوا كَرَائِمَنَا مَرَارَةَ حِقْدِهِمْ

وَتَزَاعَمُوا أَنَّ (ٱلسِّيَاسَةَ) تَنْدَهُ!

قَدْ أَوْقَدُوهَا فِتْنَةً مَحْمُومَةً

لِيُقَطِّعُوا أَوْصَالَنَا وَ.. يُشَوِّهُوا

مَا ٱلْحَرْبُ فِي لُبْنَانَ إِلاَّ مِحْنَةٌ

تَعْتُو عَلَى كُلِّ ٱلْكِرَامِ وَتَجْبَهُ

يا حربَ لبنان..!

يَا حَرْبَ لُبْنَانٍ عَلَى... لُبْنَانِ

مَاذَا صَنَعْتِ بِهَيْئَتِي وَكِيَا

كُنَّا كَعِقْدِ ٱلْمَاسِ شَعَّ بَرِيقُهُ

حُبّاً وَوِدّاً فِي سَخِيِّ حَنَ

فَـهُـنَـا كَـرِيـمَـاتِـي وَأَبْـنَـائِي، وَمَـنْ

أَهْـوَىٰ، نَـعِـيـشُ عَـلَـى رِضىً وَأَمَـانِ

فَـإِذَا بِـنَـا مِـزقٌ تَـشَـتَّـتَ شَـمْـلُـنَـا

مُـتَـسَـكِّـعُـونَ.. عَـلَـى مَـدَى بُـلْـدَانِ!

فَـأَبُـوكِ مَـلْـعُـونٌ.. وَأُمُّـكِ لَـمْ تَـكُـنْ

إِلاَّ سَـلِـيـلَـةَ جَـارِمٍ أَوْ.. جَـانِـي

أَنعودُ لِلدنيا..؟!

أَنَـعُـودُ لِلـدُّنْـيَـا كَـعَـوْدَةِ غَـائـبٍ

حَـمَـلَ ٱلْـجِـرَاحَ عـلَـى تَـبَـارِيـح ٱلـ

وَمَـضَـىٰ بِـهِ لُـبْـنَـانُ فِـي دَرْبِ ٱلـضَّـنىٰ

يَـسْـقِـيـهِ فِـي حَـرِّ ٱلْـهَـجِـيرِ أَسَـىٰ ٱلـ

طَـالَ ٱشْتِيَاقِي لِلأَحِبَّةِ وَٱلْمُنَىٰ

وَلِـكُـلِّ غُـصْـنٍ أَوْ نُـهَـيْـرٍ نَـيْـرَبِـيّ

وَلِـكُـلِّ نَـجْـوَىٰ فِي ظِلاَلِ خَـمِيلَةٍ

وَلِـكُـلِّ خَـصْـمٍ أَوْ صَـدِيـقٍ أَشْـيَـبِ

.. وَسَأَقْتَنِي (بَيْرُوتَ) فِي قَلْبِي وَلَنْ

أَنْـسَىٰ مُـقَـاماً، كَـانَ خَـيْـرَ مُـحَـبَّـبِ

أنت .. والصّمت !

أَطَـيْـشٌ ..؟ وَفَـخْـرٌ ..؟ وَٱغْـتِـرَارٌ ..؟ وَمَـنْـصِـب؟

وَزَهْـوٌ عَلَىٰ كِـبْـرٍ .. ؟ وَشَـدْوٌ .. ؟ وَمَـذْ

تَـمَـهَّـلْ .. ! فَـبَـعْـدَمَا يَـطُـولُ بِكَ ٱلْـمَـدَىٰ

تُـرَغِّـبُـكَ ٱلـدُّنْـيَـا، بِـمَـا لَـيْـسَ تَـرْ

وَتَـرْضَـىٰ عَـنِ ٱلَّـذِي لَـمْ يَـكُـنْ مُـوَاتِـيـاً

وَتُـغْـضِـي عَـنِ ٱلْـغِـرِّ ٱلْـغَـرِيـرِ.. فَيَغْلِبُ!

وَتَـبْـدُو ــ عَـلَـى صَـمْـتٍ ــ خَـدِيـنـاً مُـوَافِـقـاً

وَفِـي ٱلْـقَـلْـبِ، آهَـاتٌ، تَـضِـجُّ وَتَـصْـخَـبُ!!

وَتَـأْسُـو عَـلَـىٰ عُـمْـرٍ.. تَـخِـيـبُ بِـهِ ٱلْـمُـنَـىٰ!

وَتَـأْسُـو عَـلَـى دُنْـيَـا.. تُـشِـيـنُ وَتُـشْـعِـبُ!!

طفلان..!

طِـفْـلَانِ: طِـفْـلٌ قَـدْ رَعَـتْـهُ حَـبَـائِـبُ

مُـنْـذُ ٱلْـوِلَادَةِ... وَٱفْـتَـدَتْـهُ كَـوَاءِ

عَـاشَ ٱلـطُّـفُـولَـةَ فِـي حَـنَـانٍ دَافِـىءٍ

وَرَآى ٱلـسَّـعَـادَةَ تَـغْـتَـدِي وَتُـوَاكِـ

وَهُنَاكَ طِفْلٌ أَنْجَبَتْهُ تَعَاسَةٌ

قَدْ رَافَقَتْهَا قَسْوَةٌ وَنَوَائِبُ

مَا ذَنْبُ هَذَا فِي حَيَاةٍ مُرَّةٍ؟!

مَا حَظُّ ذَاكَ... فَلَمْ تَفُتْهُ رَغَائِبُ؟

سُبْحَانَ رَبِّي...! فَالْوِلَادَةُ لَمْ تَكُنْ

حَقَّ امْتِيَازٍ...! وَ.. الْحُظُوظ مَوَاهِبُ!!

سرُّ الكون

دَعْ عَنْكَ سِرَّ الْكَوْنِ فَهْوَ طِلَاسِمُ

وَاقْنَعْ بِدَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ مَـ

مَهْمَا تُبَالِغْ فِي اكْتِشَافِ مَجَاهِلٍ

تَجِدِ الْغَوَامِضَ، أَدْهُراً تَتَقَـ

قَدْ تَقْتَفِي أَثَـراً، وَتَكْشِفُ مَخْبَراً
فَتَظُنُّ فَوْزاً!.. غَيْرَ أَنَّكَ وَاهِمُ

(ٱلْكَوْنُ) سِرُّ ٱللَّهِ، نَعْبُدُهُ بِهِ
مِنْ وَحْيِ آيٍ، بِٱلنُّهَىٰ تَتَعَاظَمُ

لَكِنَّ هَذَا (ٱلْعَقْلَ) يَبْقَىٰ عَاجِزاً..
آمِنْ بِقَلْبِكَ، تَسْتَرِحْ... فَتُسَالِمُ

حُلمُ الحقيقة..!

ـجَبِي لِدُنْيَا كُلُّ مَا فِيهَا هُرَاءْ
مُتَأَصِّلٌ فِيهَا ٱلتَّكَاذُبُ وَٱلرَ

ـتَّى إِذَا أَلْفَيْتَ فِيهَا دَارَةً
لِلْفَضْلِ، أو لِلْخَيْرِ فِي حُلْوِ ٱلَّ

أَدْرَكْتَ أَنَّ ٱلأَمْرَ لَيسَ كَمَا تَرَىٰ

بلْ كَانَ فِي ٱلْفَحْوَىٰ كَمُعْجِزَةِ ٱلسَّماءْ

يَا قَسْوَةَ ٱلزَّمَنِ ٱلرَّدِيء إِلى مَتَىٰ

يَبْقَىٰ لَنَا فِي ٱلْمُعْجِزَاتِ سَنَا ضِيَاءْ ؟!

أَيْنَ ٱلْحَقِيقَةُ فِي (ٱلْمَبَادِيءِ) إِنَّهَا

حُلْمٌ بَدَا ــ بِشُرُوطِهِ ــ صَعْبَ ٱلْعَطَاء ؟!

القِسْمُ الثَالِثُ

رِثَاءُ ولدي

هذا ولدي

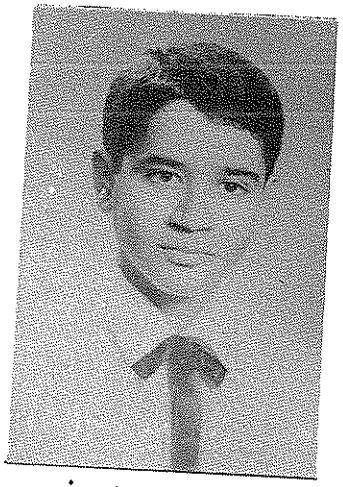

منذر بشير العوف

عليه رحمة الله

١٩٥٥/٢/٧ — ١٩٧٢/٦/١٦

مَثواك في قَلبي

فَـارَقْـتَـنِـي.. فَمَتىٰ أرَاك تَؤوبُ ؟
أوَ هـلْ يَعُودُ منَ ٱلْخُلُودِ أرِيـبُ ؟

نَـمْ فِي حِمَىٰ ٱلرَّحْمَنِ وَٱنْعَمْ بِٱلرِّضَىٰ
وَأنَـا عَـلَـى نَـارِ ٱلْـجَـوَىٰ سَـأذُو

وَٱللَّهِ يَا كَبِدِي ــ وَحَتَّى نَلْتَقِي ــ

مَثْوَاكَ فِي قَلْبِي، وَلَسْتَ تغيبُ

أَنَّىٰ أسْوَتِي؟

قَالُوا: تأسَّ، فَقُلْتُ: أَنَّىٰ أسْوَتِي؟!

أَلْجُرْحُ جُرْحِي، وَٱلْمُصَابُ مُصَابِ

أَأَكُونُ فِي شَرْعِ ٱلْحَقِيقَةِ صَادِقاً

إِنْ قُلْتُ عَنْ أَوْصَابِكُمْ: أَوْصَابِي

فَعَليكَ، يَا وَلَدي، سَأَذْرِفُ أَدْمُعِي

وَلْيَتْرُكُوا لِي مَلْقَمِي أَوْصَابِي

رَيثَما نلقَاه..!

أَتُرَاهُ يَرْجِعُ لِلْحَيَاةِ وَقَدْ غَدَا

ضَيْفَ ٱلإِلٰهِ، مُمَتَّعاً بِرِضَاهُ

لاَ.. لَنْ يَعُودَ، وَحَسْبُهُ مَثْوَى ٱلرِّضَىٰ.

وَبِحَسْبِنَا ذِكْرَاهُ، لَنْ نَنْسَا

وَإِذَا كَفَفْنَا أَدْمُعاً، فَلِأَنَّنَا
نَرْجُو ٱلتَّأَسِّي.. رَيْثَمَا نَلْقَاهُ

الشَّاب الفَقيد

أَحْبَبْتُهُ طِفْلاً صَغِيراً يَانِعاً
وَرَأَيْتُ فِيهِ مَخَايِلَ ٱلنُّجَبَ

فَمَنَحْتُهُ حُبَّ ٱلأُبُوَّةِ وَٱلرِّضَىٰ
وَخَصَصْتُهُ بِمَوَدَّتِي وَرَجَائِ

حَتَّىٰ إِذَا ٱجْتَازَ ٱلْفُتُوَّة وَٱنْتَهَىٰ
لِيَذُوق طَعْمَ شَبَابِهِ ٱلْمِعْطَاءِ

هَصَرَتْهُ أَقْدَارُ ٱلْمَنُونِ وَلَيْتَهَا
هَصَرَتْ فُؤَادِيَ دُونَهُ، كَفِدَاءِ

وَيْحَ ٱلْحَيَاةِ..!! وَهَلْ أَرَىٰ مِنْ بَعْدِهِ
غَيْرَ ٱلأَسَىٰ وَٱلنَّوْحِ وَٱلْبُرَحَاءِ

أنا .. والدُّمُوع

دَمْعِي... عَهِدْتُكَ فِي ٱلْحَوَادِثِ غَالِيا
وَعَهِدْتُ فِيكَ ٱلشُّحَّ صَلْباً قَاسِيَا

مَالِي أَرَاكَ ٱلْيَوْمَ، فَيَّاضَ ٱلأَسَىٰ
تَهْمِي غَزِيراً، طَائِعاً وَمُوَاتِيَا ؟!

لَـمْـلِـمْ أَسَـاكَ.. وَدَعْ لِقَـلْـبِـيَ دَوْرَهُ
فَـٱلدَّمْعُ ــ دَمْعُ ٱلْقَـلْـبِ ــ ثَـرَّاً بَاقِيَا

وَارَيْتُ (مُـنْـذِرَ)فِي حَـنَـايَا أَضْلُعِي
مُـتَـجَـمِّـلاً بِـٱلـصَّـبْـرِ.. أَكْـتُـمُ مَـابِـيَـا

لَـكِـنَّ دَمْعَ ٱلْـعَـيْـنِ يَـفْـضَـحُـنِـي، فَـمَا
أَقْـوىٰ عَـلَـى غَـيْـرِ ٱلْـبُـكَـا... فَـذَرُونِـيَا

يَا دار أَهلي..!

يَـا دَارَ أَهْـلِـي، هَـلْ ذَوَىٰ مَـغْـنَـاكِ؟!
أَمْ هَـلْ هَـوَتْ، بَـعْـدَ ٱلْـمُـنَىٰ، نُـعْـمَاكِ؟!

رُحْـمَـاكِ، أَيْـنَ ٱلـشَّـدْوُ يَـصْـدَحُ وَٱلْـهَـنَا؟!
أَيْـنَ ٱلـسُّـرُورُ يَـشِـعُّ مِـنْ دُنْـيَـاكِ؟!

قَدْ كُنْتِ يَوْماً لِلْهَوَى أُنْشُودَةً
فَغَدَوْتِ دَارَ ثَوَاكِلٍ وَبَوَاكِ!

كَأْسُ ٱلْمَنُونِ سَعَتْ إِلَىٰ أَعْتَابِنَا
يَا وَيْلَهَا..! غَالَتْ رَفِيقَ نَدَاكِ!

فَتَجَمَّلِي بِٱلصَّبْرِ إِنَّ لَنَا بِهِ
بَعْضَ ٱلسُّلُوِّ.. فَهَاتِ لِي سَلْوَاكِ..!

إحزَنوا.. ما شِئتمُ..!

لاَ تَعْجَبُوا، إِنْ ظَلَّ حُزْنِي بَادِياً
فِي نَاظِرَيَّ، كَجَذْوَةٍ، تَتَضَرَّ

فَٱللَّه يَعْلَمُ أَنَّنِي مُتَجَمِّلٌ
بِالصَّبْرِ، لاَ أَشْكُو، وَلاَ أَتَبَّ

لَـكِـنَّ (مُـنْـذِرَ) لاَ يُـفَـارِقُ خَـاطِـرِي
فَـكَـأَنَّـهُ فِـي حَـاضِـرِي.. يَـتَـكَـلَّـمُ !

وَإِذَا ٱلْـتَـفَـتُّ.. هَـتَـفْـتُ عَـفْـواً بِـٱسْـمِـهِ،
فَـيُـجِـيـبُ صَـوْتٌ لِـلْـحَـقِـيـقَـةِ مُـؤْلِـمُ:

لاَ تَـتْـعَـبُـوا.. قَـدْ مَـاتَ (مُـنْـذِرُ) وَٱنْـطَـوَىٰ،
فَـلَـهُ ٱلْـمَـثُـوبَـةُ.. وَٱحْـزَنُـوا مَـا شِـئْـتُـمُ !!

مثوىٰ الحبيب

قُـومِـي إِلَـىٰ مَـثْـوَىٰ ٱلْـحَـبِـيـبِ نَـزُورُهُ
فَـلَـعَـلَّـنَـا نَـحْـيَـا، بِـعَـبْـقِ زُهُـورِهِ

فَـهُـنَـاكَ نَـشْـعُـرُ أَنَّـنَـا بِـجِـوَارِهِ
نَـتَـلَـمَّـسُ ٱلـنَّـجْـوَىٰ.. بِـقُـرْبِ سَـرِيـرِ

كَمْ كَانَ يُؤنِسُنَا بِطِيبِ حَدِيثِهِ
وَبِحَرِّ لَهْفَتِهِ.. وَحُلْوِ شُعُورِهِ؟!

كَمْ كَانَ يُؤثِرُ أَنْ يَظَلَّ بِقُرْبِنَا
وَكَأَنَّهُ يَخْشَىٰ حُلُولَ مَصِيرِهِ؟!

قُومِي نَزُورُ ضَرِيحَهُ فَتُرَابُهُ
طِيبٌ... نَذُوقُ بِهِ شَمِيمَ عَبِيرِهِ!

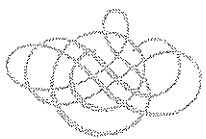

رحماه.. إنِّي مؤمنُ..!

أَفَعَلْتَهَا..؟ يَا مُنْذِرُ
وَتَرَكْتَنَا.. نَتَحَسَّرُ

وَوَضَعْتَنَا قَيْدَ الضَّنَىٰ
نُذْرِي الدُّمُوعَ وَنَنْثُرُ

كُـنَّـا نُـؤمِّـلُ أنْ نَـرَىٰ
فِـيـكَ ٱلأمَـانِـيَ تَـخْـطُـرُ

لَـمْ يَـرْضَ رَبُّـكَ غَـيْـرَ مَـا
يُـدْمِـي ٱلـفُـؤادَ وَيَـعْـصِـرُ

رُحْـمَـاهُ!.. إنِّـي مُـؤمِـنٌ
وَسَـأجْـتَـوِي.. وَسَـأصْـبِـرُ!

.. ثم شلَّ يميني

وَٱللَّـهِ.. لاَ أقْـضِي حُـقُـوقَ شُـجُـونِـي
مَـا لَـمْ يَـجُـفَّ دَمِـي وَدَمْـعُ عُـيُـونِـ

وَٱلـدَّمْـعُ، لَـيْـسَ مُـكَـافِـئاً لِـفَـجِـيعَتِي،
حَـتَّـى وَلَـوْ أنْـفَـذْتُ مَـاءَ شُـؤونِـي

قَدْ ذُقْتُ فِي عُمْرِي ٱلْكَثِيرَ مِنَ ٱلأَسَىٰ
وَبَقِيتُ صَلْداً.. لاَ ضَنَىٰ يُضْنِينِي!

فَإِذَا غَدَوْتُ ٱلْيَوْمَ مَحْطُومَ ٱلْقُوَىٰ
أَبْكِي، وَأَنْزِفُ، وَٱلرَّدَىٰ يُرْدِينِي

فَلأَنَّ فَقْدِي (مُنْذِراً) قَدْ هَدَّنِي
وَكَوَىٰ فُؤَادِي.. ثُمَّ شَلَّ يَمِينِي

إرحَموا ثُكلي..!

قَالُوا: تَصَبَّرْ، لَسْتَ أَوَّلَ ثَاكِلٍ
قَدْ غَالَبَتْهُ نَوَائِبُ ٱلأَقْدَ

فَٱلصَّبْرُ مِقْيَاسُ ٱلرُّجُولَةِ عِنْدَمَا
تَهْوِي ٱلْمَنُونُ بِسَيْفِهَا ٱلْبَتَّ

قُلْتُ: ٱرْحَمُوا ثُكْلِي وَلاَ تَتَعَجَّلُوا

قَدْ كَانَ (مُنْذِرُ) قِبْلَةَ ٱلأَنْظَارِ

وَلَكَمْ تَجَاوَزَ عُمْرَهُ بِنَبَاهَةٍ

وَبِنُضْجِ عَقْلٍ، وَٱكْتِمَالِ وَقَارِ!

وَذَكَاؤُهُ ٱلْوَقَّادُ كَانَ كَنَفْحَةٍ

عُلْوِيَّةٍ.. لَمْ يُوفِهَا ٱسْتِعْبَارِي

خَاب المؤمّلُ..!

قُمْ نَادِ (مُنْذِرُ) عَلَّهُ يَأْتِينَا

وَٱللَّهِ.. إنَّ فِرَاقَهُ يُضْنِينَا..!

أَنَعِيشُ نَحْنُ عَلَىٰ رَفِيفِ حُظُوظِنَا

وَنَجِيُّنَا، فِي ٱلرَّمْسِ بَاتَ دَفِينَا؟!

قُمْ نَادِهِ مِنْ خُلْدِهِ فَلَعَلَّهُ
يَرْثِي لَنَا.. أَوْ عَلَّهُ يَرْثِينَا..!

مَا كَانَ ظَنِّي أَنْ أَقُولَ رِثَاءَهُ
بَلْ كَانَ ظَنِّي أَنْ يَظَلَّ خَدِينَا..!

خَابَ ٱلْمُؤَمَّلُ.. وَٱلْقَضَاء مُقَدَّرٌ!!!
قَدَرِي ــ لَعَمْرِي ــ أَنْ أَعِيشَ حَزِينَا..!

أَصحيح... ؟!

أَصَحِيحُ أَنِّي قَدْ فَقَدْتُكَ لِلأَبَدْ؟!
وَهَجَرْتَنِي.. وَلَجَأْتَ لِلْفَرْدِ ٱلصَّمَدْ؟!

وَذَهَبْتَ تَحْمِلُ سُقْمَكَ ٱلْعَاتِي وَمَا
صَنَعَتْ بِكَ ٱلآلاَمُ مِنْ قَرْحِ ٱلْجَسَدْ؟!

أَسَفَاهُ.. كَمْ قَاسَيْتَ مِنْ وَجَعٍ وَكَمْ
قَاوَمْتَ أَوْضَارَ ٱلْمَكَارِهِ، بِٱلْجَلَدْ

وَبَقِيتَ سَمْحَ ٱلْوَجْهِ، بَسَّامَ ٱلرُّؤَىٰ
تَرْنُو إِلَىٰ ٱلْبَلْوَىٰ، بِصَبْرٍ لاَ يُحَدّْ

فَٱذْهَبْ ــ رَعَاكَ ٱللَّهُ ــ وَٱذْكُرْ عَهْدَنَا
وَٱذْكُرْ قُلُوباً عَانَقَتْ حَرَّ ٱلسَّهَدْ

لقي الشَّهادة مرتين!

رَبَّاهُ.. كَمْ جَرَّعْتُهُ جُرَعَ ٱلدَّوَاءْ
وَسَقَيْتُهُ بِيَدَيَّ أَكْوَابَ ٱلرَّجَاءْ

وَسَلَكْتُ كُلَّ مَفَازَةٍ فِي طِبِّهِ
مُتَلَمِّساً بِتَلَهُّفٍ أَمَلَ ٱلشِّفَاءْ

ذَاقَ ٱلْمَرَارَةَ وَٱلتَّوَجُّعَ وَٱلضَّنَىٰ
وَأَصَابَ مِنْ (دُنْيَا ٱلدَّوَاءِ) أَسَىٰ ٱلْعَنَاءْ

رَبَّاهُ هَلْ آذَاهُ مُرُّ دَوَائِهِ
أَمْ أَنَّ مَا أَوْدَىٰ بِهِ.. سُقْمٌ وَدَاءْ؟!

لَقِيَ ٱلشَّهَادَةَ مَرَّتَيْنِ بِمَوْتِهِ
فَبِدَائِهِ وَدَوَائِهِ، قَصَدَ ٱلسَّمَاءْ!!

يا صبر أيّوب..!

قَدْ قَالَ لِي يَوْماً بِهَمْسٍ نَاعِمٍ:
(يَا صَبْرَ مُنْذِرَ.. كَمْ يُعَانِي مِنْ سَقَمْ)

وَأَضَافَ يَسْأَلُ بِٱبْتِسَامٍ مُحْزِنٍ
عَنْ (صَبْرِ أَيُّوبٍ) وَقَسْوَاتِ ٱلأَلَمْ

هَلْ كَانَ أَقْوَىٰ فِي تَحَمُّلِ ضَيْمِهِ

وَهُوَ ٱلْمُحَصَّنُ بِٱلنُّبُوَّةِ..؟ لاَ جَرَمْ؟!

وَتَهَلَّلَ ٱلْوَجْهُ ٱلرَّضِيُّ وَقَالَ لِي:

قَدْ خَصَّنِي رَبِّي بِمَوْفُورِ ٱلنَّعَمْ

أَأَكُونُ مَحْزُوناً إِذَا نِلْتُ ٱلْمُنَىٰ

مَعَ صَفْوَةِ ٱلأَخْيَارِ مِنْ بَارِي ٱلذِّمَمْ؟!

ذكرىٰ الأربعين

لاَ تَعْجَبُوا إِنْ جَفَّ دَمْعِي، أَوْ ذَوَىٰ

مِنِّي بَهَائِي وَٱكْتِمَالُ رُوَائِي

قَدْ أَيْنَعَ ٱلْحُزْنُ ٱلْمُجَنَّحُ وَٱرْتَوَتْ

أَغْصَانُهُ، مِنْ نَازِفَاتِ دِمَائِي

(ٱلأَرْبَعُونَ) مَضَتْ عَلَىٰ فِقْدَانِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِي بِبَرْقِ سَنَاء!

لَمْ أَنْسَهُ.. لَمْ أَنْسَ طَلْعَتَهُ ٱلَّتِي
عَاشَتْ بِرَغْمِ ٱلْمَوْتِ فِي أَحْنَائِي

(ٱلأَرْبَعُونَ) مَضَتْ، وَمَا يَمْضِي ٱلأَسَىٰ
لاَ تَتْعَبُوا.. قَدْ عَزَّ فِيهِ عَزَائِي!

قلبي وخَاطري

يَا خَاطِرَي رِفْقاً بِقَلْبِي إِنَّهُ
أَضْحَىٰ رَهِينَ تَوَجُّعٍ لاَ يَفْتُرُ

رِفْقاً بِهِ، وٱمْنَحْهُ فُرْصَةَ سَاعَةٍ
يَنْسَىٰ بِهَا وَقْعَ ٱلْمُصَابِ.. وَيَسْدُرَ

حَقٌّ (لِمُنْذِرَ) أَنْ يَظَلَّ بِخَاطِرِي
رُوحاً يَرِفُّ، وَطَلْعَةً لاَ تُنْكَرُ

حَقٌّ لَهُ أَنْ أَجْتَوِي لِفِرَاقِهِ
كَبِدِي فِدَاهُ.. وَإِنَّهُا تَتَفَطَّرُ!

لَكِنَّ قَلْبِي لَمْ يُوَالِفْ خَاطِرِي
هَذَا ٱحْتَوَاهُ... وَذَاكَ كَمْ يَتَفَجَّرُ؟!

بحر الحزن!

فِي هَدْأَةِ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيِّ، وَفِي ٱلسَّحَرْ
وَمَعَ ٱلضِّيَاءِ، وَتَحْتَ هَالاَتِ ٱلْقَمَ

أَبْدُو لأَهْلِي، سَادِراً، مُتَفَكِّراً
قَدْ هَدَّنِي هَمٌّ وَغَالَبَنِي ضَجَرْ

تَـٱللَّـهِ مَـا أَنَـا حَـائِـرٌ، أَوْ خَـائِـرٌ
أَنَـا غَـارِق فِـي بَـحْـرِ حُـزْنٍ مُسْتَعِرْ

كَيْفَ ٱتَّجَهْتُ يَظَلُّ (مُنْذِرُ) مَاثِلاً
فِـي نَـاظِـرَيَّ، وَوَجْـهُهُ حُـلْوُ ٱلْغُرَرْ

رَبَّـاهُ.. هَلْ أَقْضِي ٱلْحَيَاةَ مُمَزَّقاً
أُمْسِي وَأُصْبِحُ، رَهْنَ هَبَّاتِ ٱلْقَدَرْ

كبدي وٱمرؤ القيس!

كَـبِـدِي تُـعَـذِّبُـنِـي عَذَاباً قَاسِيَا
وَتَـهِـيضُـنِـي، عَـجْـلاَنَ، أَوْ مُتَـأَنِّيَا

قَالَ ٱمْرُؤ ٱلْقَيْسِ ٱلْمُعَذَّبُ بِـٱلنَّوَىٰ
قَـولاً عَـنِ ٱلْـكَـبِـدِ ٱلْقَرِيحَةِ دَامِيَا

فَشَنَأْتُهُ، وَظَنَنْتُهُ مُتَسَرْبِلاً

بِٱلْوَهْمِ، لاَ يَبْغِي دَوَاءً شَافِيَا

فَأُصِبْتُ فِي كَبِدِي بِفَقْدِي (مُنْذِرَاً)

فَعَذَرْتُه، وَصَبَرْتُ ــ قَسْراً ــ رَاضِيَا

سَيُذِيبُ جِسْمِي ــ رَغْمَ صَبْرِي وَٱلنُّهَىٰ ــ

كَوْنُ ٱلْكُبُودِ شِفَاؤُهَا مُسْتَعْصِيَا

رُؤىٰ الإيمان

هَلاَّ سَمِعْتَ عَلَىٰ ٱلْبُعَادِ نِدَائي؟!

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ تَوَجُّعِي وَعَنَائي؟!

فَأَنَا هُنَا أَحْيَا عَلَىٰ قِيثَارَةٍ

نَسَجَتْ مِنَ ٱلْحُزْنِ ٱلْمُقِيمِ رِدَائي!

وَهُنَاكَ أَنْتَ، سَكَنْتَ عِنْدَ عَوَالِمٍ
هِيَ فِي رُؤَى ٱلإِيمَانِ وَحْيُ رَجَاءِ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَرْزَخَانِ تَنَاءَيَا..
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ يُرْتَجَىٰ وَلِقَاءِ

إِنِّي سَأَحْلُمُ بِٱلْمُنَىٰ مُتَرَقِّباً
إِشْعَاعَ صُبْحٍ أَوْ قُدُومَ مَسَاءِ

إعتذار إلى الله

رَبِّي، إِلَيْكَ بَسَطْتُ كَفَّ رَجَائِي،
فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي وَٱسْتَجِبْ لِدُعَائِي

وَإِذَا بَدَا شِعْرِي بِفَقْدِي مُهْجَتِي
كُفْراً، بِإِنْعَامٍ وَفَيْضِ عَطَـ

فَـاشْـهَدْ بِأَنِّي مَا كَفَرْتُ، وَإِنَّمَا

هِـيَ نَفْثَةُ ٱلْمَصْدُورِ فِي ٱلْبُرَحَاءِ

أَوْدَعْتُ (مُـنْـذِرَ) فِي رِحَابِكَ مُؤمِناً

فَـآمْـنُنْ عَلَيْهِ بِصُحْبَةِ ٱلشُّهَدَاءِ

وَلَقَدْ أَنَبْتُ... وَأَسْتَمِيحُكَ رَحْمَةً

تَـعْـفُـو بِـهَـا عَـنْ زُمْـرَةِ ٱلـشُّعَرَاءِ

وَٱقْبَلْ ــ إِلٰهِي ــ بِـآعْتِذَارِي تَوْبَةً

عَـنْ لَـغْـوِ قَـوْلٍ قَدْ مَضَىٰ بِرِثَائِي!

الفهرس

القسم الأول

سنابك وقصائد

حنانيك يا شام! ٩

مواكب الحق ١٥

ام القرى.. ذكرى الولادة النبوية ٢٣

آل السعود ٣٤

في ظل الحبيب ٤٤

وردٌ وشوك ٤٨

عاذل وعتاب ٥١

الشقشقيق الأحمر ٥٤
أحلى من الفوز! ٥٧
مع بلوغ الستين ٦١
دمشق أمّي ٦٦
هات السلاح ٦٩
الصنم المحطّم ٧٣
غزو الفضاء..! ٨٣
كارثة عامودة ٩٢
عشق وفلسفة ٩٨
قطر الندى ١٠٠

القسم الثاني

خماسيات شارة

شفاه وغزل ١٠٧

الهوى والقبل ١٠٩
امتلاك الحبيب ١١١
احببتها.. وتحبّني ١١٣
قصيدة قبلة وعناق ١١٥
لا.. لست أتوب ١١٧
يا حبّة القلب ١١٩
سرّ الأنوثة ١٢١
بحور شعر ١٢٣
يا شعرها..! ١٢٥
رمضان ولّى ١٢٧
دموع جبّار! ١٢٩
يا عتمة الحرب! ١٣١
غرباء نحن..! ١٣٣
يا حرب لبنان..! ١٣٥

أنعود للدنيا؟ ١٣٧
إلى دمشق ١٣٩
انت والصمت! ١٤١
طفلان...! ١٤٣
سرّ الكون ١٤٥
حلم الحقيقة ١٤٧

القسم الثالث

رثاء ولدي

مثواك في قلبي ١٥٣
أنّى اسوتي؟! ١٥٥
ريثما نلقاه ١٥٧
الشاب الفقيد ١٥٩
انا.. والدموع ١٦١

يا دار أهلي ١٦٣
إحزنوا ما شئتُم ١٦٥
مثوى الحبيب ١٦٧
رحماه.. إني مؤمن ١٦٩
.. ثم شلّ يميني ١٧١
إرحموا ثكلي ١٧٣
خاب المؤمّل ١٧٥
أصحيح..؟ ١٧٧
لقي الشهادة مرتين ١٧٩
يا صبر أيوب ١٨١
ذكرى الاربعين ١٨٣
قلبي وخاطري ١٨٥
بحر الحزن ١٨٧
كبدي.. وامرؤ القيس ١٨٩

رؤى الايمان ١٩١
اعتذار إلى الله ١٩٣
الفهرس ١٩٥

مزاد ص ١٦ - ٤ / ٧ / ١٩٨٢